Journal of Al-Azhar University Engineering Sector

Vol. 18, No. 69, October 2023, 1042 - 1062

# COMMUNITY EMPOWERING ENHANCEMENT IN ECOTOURISM PLANNING: A CASE OF WADI EL NATRUN CITY, BEHEIRA GOVERNORATE

**Maha M. Elsayed***

Department of Urban Design, Faculty of Urban and Regional Planning, Cairo University, Giza

*Correspondence: maha.ezz@cu.edu.eg

**Citation:**

M. M. Elsayed " Community Empowering Enhancement in Ecotourism Planning: A Case of Wadi El Natrun City, Beheira Governorate", Journal of Al-Azhar University Engineering Sector, vol. 18, pp. 1042 -1062, 2023

**Received: 16 August 2023**

**Accepted: 4 October 2023**

DoI:10.21608/auej.2023.240130.1437

Copyright © 2023 by the authors. This article is an open access article distributed under the terms and conditions Creative Commons Attribution-Share Alike 4.0 International Public License (CC BY-SA 4.0)

## ABSTRACT

There is growing rapid ecotourism in developing countries as tourists prefer to visit the pristine environment. Therefore, ecotourism planning is one of the effective mechanisms to protect the environment by balancing sustainable tourism development with environmental protection. Most of the ecotourism market is under government control. It uses a top-down tourism planning approach that leaves local communities with little intervention, failing eco-tourism projects. Planners must develop an appropriate approach for tourism planning in developing countries, as cooperation benefits all stakeholders including local communities, the private sector, and tourists. The research provides a practical framework to apply the community eco-tourism planning approach in Wadi El-Natrun City, Beheira Governorate, based on bottom-up planning to empower the local community as a first-priority participant. The city enjoys the availability of some eco-tourism aspects and suffers from a threat to natural resources. The research is a set of recommendations, the most important of which is creating a practical framework for community ecotourism planning, which can increase stakeholder participation during the planning process and thus increase the potential success of implementing the plan.

**KEYWORDS**: Ecotourism planning, Sustainable community development, Ecotourism development, Wadi El Natrun City

# تعزيز التمكين المجتمعي للتخطيط السياحي البيئي: دراسة حالة مدينة وادي النطرون بمحافظة البحيرة

**مها محمد عز الدين حنفي السيد***

قسم التصميم العمراني، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، جامعة القاهرة، الجيزة

*البريد الإلكتروني للباحث الرئيسي: maha.ezz@cu.edu.eg

## الملخص

هناك اتجاهاً متزايداً للنمو السياحي في البلدان النامية من قبل السياح الدوليين من البلدان المتقدمة للاستمتاع بالأماكن البكر، حيث تحظى السياحة البيئية باهتمام كبير لدي العديد من دول العالم كأحد الانماط السياحية وأصبحت من أسرع الانماط نموا في صناعة السياحة، وذلك بسبب تفضيلات السائحين

للذهاب للأماكن البكر البعيدة عن الازدحام والضوضاء والتلوث، وبناء عليه يعد التخطيط السياحي البيئي أحد الآليات الفعالة لحماية البيئة حيث يرتكز على احداث توازن بين تحقيق التنمية السياحية المستدامة وحماية البيئة مع الاخذ في الاعتبار اخلاقيات السائحين، فتعزيز النمو السياحي لتعظيم كسب العملات الاجنبية لن يكون مفيد كثيرًا لمجتمعات السكان الأصليين ما لم يتم اعتبارهم شركاء رئيسين، ولذلك لابد من تعزيزهم في مقابل الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية ففي اغلب الاحيان يخضع سوق السياحة البيئية لسيطرة الحكومة إلى حد كبير حيث يتبع منهج التخطيط السياحي من أعلى إلى أسفل مما يترك المجتمعات المحلية مع القليل من التدخلات ويؤدى الى فشل مشاريع السياحة البيئية في تحسين رفاهية تلك المجتمعات والحفاظ على الموارد، ومن هذا المنطلق يحتاج المخططون إلى تطوير نهج مناسب للتخطيط السياحي البيئي في البلدان الأقل نموا فالتعاون المتبادل يوفر منفعة لجميع أصحاب المصلحة بما في ذلك المجتمعات المحلية والقطاع العام والخاص والسياح. يقدم البحث إطار عملي لتفعيل منهجية تخطيط السياحية البيئية المجتمعية بمدينة وادى النطرون بمحافظة البحيرة والتي تعتمد على التخطيط من أسفل الى أعلى لتمكين المجتمع المحلى كمشارك ذات اولوية اولى، وينتهي البحث بمجموعة من التوصيات وأهمها هي تطوير إطار عملي لتخطيط السياحة البيئية المجتمعية والتي يمكن ان تعزز مشاركة اصحاب المصلحة اثناء عملية التخطيط بهدف زيادة النجاح المحتمل لتنفيذ الخطة.

الكلمات المفتاحية: تخطيط السياحة البيئية, التنمية المجتمعية المستدامة, التنمية السياحية البيئية, مدينة وادى النطرون

## 1. المقدمة

يتسم نمط السياحة البيئية بعناصر البيئة الطبيعية التي تجذب السياح بتضاريسها وشواطئها وشعابها مرجانية وغيرها من العناصر الاخرى فخصائص المناخ بالمنطقة تمكن السائح للقيام بالأنشطة السياحية في بيئة مفتوحة بالإضافة إلى التعرف على عادات وتقاليد المجتمعات المحلية، حيث نمت على الصعيد العالمي بمعدل أسرع ثلاث مرات من صناعة السياحة ككل وبمعدل نمو سنوي يتراوح بين 10٪ و12٪ في السوق الدولية، وتزداد شعبية السياحة البيئية كعلامة تجارية حيث يفضلها أكثر من ثلث المسافرين، وتشير التقديرات إلى أن الإنفاق العالمي على السياحة البيئية سينمو بنسبة 20٪ سنوياً على مدى العقدين المقبلين أي حوالي ستة أضعاف معدل النمو لقطاع السياحة بأكمله ومن المتوقع أن يستمر معدل النمو هذا في المستقبل القريب نتيجة لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 233/69 [1].

نتيجة للنمو السريع في القطاع السياحي تواجه مزيداً من الضغط على بيئاتها، فنمو السياحة الهادف إلى تحقيق فوائد قصيرة الامد ما يؤدي إلى حدوث آثار سلبية تضر بالبيئة والمجتمعات وتدمر الاساس الذي تقوم عليه السياحة وذلك بفعل الافراط في استهلاك الموارد والتلوث والنفايات التي تنجم عن تطوير البنية التحتية والمرافق السياحية [2]، فجاءت السياحة البيئية لتصنع حدا للتلوث البيئي وتوقف الهدر والفاقد البيئي وتعيد للبيئة توازناتها وتحسن من أداء آلياتها لصالح الإنسان وهو الأهم بل إنها تحسن من صحة السائح وتزيد من متعته [3].

تتمتع الدول النامية بالتنوع البيولوجي والنظام الإيكولوجي مما جعل السياحة سريعة النمو ولكن الإدارة السيئة ادت الى تدمير الموارد البيئية والطبيعية وتغيير خصائص المجتمع وتقاليده، هذا بجانب تفضيل معظم الحكومات الحصول على أقصى قدر من الفوائد من موارد السياحة البيئية من خلال تعزيز الاستثمارات الأجنبية وجذب السياح الدوليين فهي اليد العليا في صنع القرارات بدلاً من تمكين المجتمعات المحلية او اصحاب المصالح الاخرى لدعمهم في للمشاركة في هذا القطاع، يؤدي الافتقار إلى المشاركة المجتمعية الفعالة في عملية التخطيط دائمًا إلى خطط نادراً ما تلبي احتياجات السكان المحليين أو مصالحهم والتي بدورها قد تؤدي إلى تكاليف اجتماعية واقتصادية وعلى سبيل المثال (انتشار التخريب والسرقة والافتقار للشعور بالانتماء والضرر بسبب الإهمال). علاوة على ذلك، تم إعداد عدة خطط تنموية بمقترحات مختلفة لاستخدامات الأراضي لنفس المنطقة نتيجة الصراع بين السلطات الحكومية نفسها مما أدى إلى فقدان الأهداف المرجوة لتنمية المنطقة المحلية [4].

تفتقر السياحة في العديد من الدول النامية إلى التعاون بين المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية والجهات المانحة والمجتمعات المحلية مما ادى إلى فشل الخطط والمشاريع السياحية في تحقيق أهدافها المستهدفة، وبالتالي فإن التعاون هو عملية صنع القرار المشترك بين أصحاب المصلحة الرئيسيين أمر لا مفر منه، مما يشير إلى الحاجة إلى منهج تعاوني مشترك [5]، وأفضل الممارسات في دمج المشاركة المحلية في تخطيط وإدارة السياحة البيئية وتشمل هذه المتطلبات القيادة الفعالة والحاجة إلى تمكين المجتمعات المحلية للمشاركة وربط الفوائد الاقتصادية بالحفاظ والسماح للمجتمع المحلي بالمشاركة في جميع مراحل دورة المشروع [6].

يفهم التمكين على أنه تنشيط ثقة وقدرات الأفراد أو المجموعات المحرومين من حقوقهم حتى يتمكنوا من ممارسة سيطرة أكبر على حياتهم وتحدي علاقات القوة غير المتكافئة وتعبئة الموارد لتلبية احتياجاتهم والعمل على تحقيق العدالة الاجتماعية [7]، فالتمكين النفسي والاجتماعي والسياسي لمن يفتقرون الى القوة في المجتمع، ويتعلق التمكين السياسي بالعمل الجماعي والتأثير على صنع القرار، والتمكين الاجتماعي بتحسين الشبكات الاجتماعية والتماسك المجتمعي، ويتمحور التمكين النفسي حول الثقة بالنفس والشعور الشخصي بالوكالة، والتمكين الاقتصادي بالتقاسم العادل للمنافع النقدية والتحسينات المادية الواضحة في حياة الناس [7].

التنفيذ العملي لاستراتيجية السياحة البيئية المجتمعية هو محور الخلاف خاصة في المجتمعات التي تفتقر إلى المساعدة الحكومية والاهتمام، إن الرغبة المفاجئة في تنمية السياحة البيئية في مثل هذا المجتمع الذي يعتمد فقط على الموارد لبقائهم على قيد الحياة تحتاج إلى خلق وعي ومنهجي من أجل الحصول على دعم المجتمع والتعاون الكامل مع السعي لتحقيق الأهداف المرجوة [8].

تحتاج كل دولة نامية إلى إعداد إستراتيجية للسياحة البيئية المجتمعية وبدون ذلك لا يمكن توزيع الفوائد بالتساوي بين المجتمع المحلي وأصحاب المصلحة الآخرين ذوي الصلة وستزيد الآثار السلبية للسياحة، والغرض الرئيسي من إعداد استراتيجيات في

الدول النامية هو تعزيز العلاقات بين المجتمع المحلي وأصحاب المصلحة المعنيين لرسم خطط تلبي احتياجاتهم وتوقعاتهم مما سيؤثر بشكل إيجابي على المجتمع والبيئة والاقتصاد وهو يراعي بشكل أساسي إشراك المجتمع أثناء إعداد عملية استراتيجيات التنمية السياحية من خلال امتلاك أصحاب المصلحة بالمهارات المطلوبة والسلطة المشروعة والخبرة في عدم التحيز أثناء اتخاذ القرارات واقتراح الحلول، ولنجاح استراتيجية السياحة البيئية المجتمعية يجب مراعاه استكمال خططها وسياساتها بشكل جيد وبتشريعات وسياسات فعالة لكل مجموعة من أصحاب المصلحة للتأكد من أنهم لا يؤثرون سلبًا على المجتمعات المحلية أو البيئة المحيطة، مع وجود حصة عادلة في فوائد السياحة البيئية بين جميع شركاء اصحاب المصالح مع عمل برنامج تدريبي لجعل قدرة المجتمع على تنمية ثقتهم لمناقشة ومراجعة رؤاهم ضمن عملية التخطيط، مع العمل على التقييم المستمر لكل مرحلة من مراحل العملية لمعرفة ما إذا كانت العوامل قد نجحت أو لم تنجح في تنفيذ الأهداف والتحقق من تطويرها [4].

تتلخص الاشكالية الرئيسية في ان عملية تخطيط السياحة البيئية لن تعكس بشكل صحيح مصالح اصحاب المصلحة المعنيين الذين يتأثرون او يؤثرون في تنمية وتطوير السياحة البيئية وبالأخص المجتمع المحلى القاطن بالمنطقة حيث يتم تجاهل هذه الفئة ومحدودية مشاركتهم في العملية التخطيطية، وايضا في كثير من الاحيان فاحتكار الحكومة المركزية وتجزؤ العديد منها فانعدام التكامل بين السلطات الحكومية في البلدان النامية يؤدى الى وضع خطط تنموية متعددة ومتضاربة لنفس الموقع، فلا تستطيع جهة فاعلة بمفردها ان تحل المشكلات المعقدة والمتنوعة ومن غير المرجح أن يتم حلها دون تعاون فعال بين أصحاب المصلحة المعنيين من خلال الحوار والمناقشات الدورية واجهاً لوجه مما يؤدى الى تجنب تكاليف حل النزاعات طويلة الأمد وتحسين معدل تنفيذ الخطط.

يهدف البحث الى وضع تصميم إطار عملي لتفعيل منهجية تخطيط السياحة البيئية المجتمعية والتي تعتمد على التخطيط من أسفل الى أعلى لتمكين المجتمع المحلى كمشارك ذات اولوية اولى، وعلى الجانب الاخر فالتعاون المثمر بين اصحاب المصالح المعنين بالتنمية يمكن ان يساعدوا في توفير الموارد المالية للتنفيذ من أنفسهم أو تمكينهم من البحث عن موارد أخرى لتطبيق الخطط التي تلبي مصالحهم، ويتم تطبيق هذا الاطار على مدينة وادى النطرون بمحافظة البحيرة حيث تتمتع المدينة بتوفر بعض المقومات السياحية البيئية التي تعتمد على البيئة المتميزة للبحيرات المالحة وعلى النمط البيئي للسكن وتجربة حياة الصحارى مع مشاهدة الطيور المهاجرة وموئل للعديد من الانواع النادرة من النباتات والحيوانات، وتعانى المدينة من محدودية استخدام الموارد وسوء تصرف السكان مما يسبب انتشار التلوث البيئي على البحيرات ويهدد الموارد الطبيعية، وينتهى البحث بمجموعة من التوصيات واهمها هي تطوير إطار عملي لتخطيط للسياحة البيئية المجتمعية والتي يمكن ان تعزز مشاركة أصحاب المصلحة أثناء عملية التخطيط بهدف زيادة النجاح المحتمل لتنفيذ الخطة.

## 2. منهجية الدراسة

تتكون منهجية البحث لوضع إطار عملي مقترح لتخطيط السياحة البيئية المجتمعية لمدن الدول النامية ذات مقومات للسياحة البيئية من ثلاثة أجزاء رئيسية.

الجزء الأول: مراجعة الأدبيات والإطار النظري

أجريت دراسات نظرية تغطي مفهوم السياحة البيئية ومبادئها وأهميتها وتركز الدراسات على تخطيط السياحة البيئية المجتمعية والتمكيين المجتمعي وآثارها الإيجابية التي تهدف للحفاظ على البيئة الطبيعية المتميزة لأي مدينة تحوي المقومات الطبيعية، وبناء عليه تم التعرف على الجوانب الاساسية التي يجب أخذها في الاعتبار عن إعداد الإطار العام لمنهجية تخطيط السياحة البيئة المجتمعية.

الجزء الثاني: تحليل دراسة الحالة للمقومات الطبيعية بمدينة وادي النطرون بمحافظة البحيرة ودراسة المخطط الإستراتيجي العام للمدينة للتعرف على رؤيتهم التنموية لتخطيط المدينة.

الجزء الثالث: تحديد إطار عملي لمنهجية تخطيط السياحة البيئية المجتمعية

اقتراح منهجية لتخطيط السياحة البيئية المجتمعية المقترحة والتي يمكن تطبيقها لتحسين خطة تطوير المدينة وتلبية احتياجات المجتمع المحلى بالإضافة الى الحفاظ على الموارد الطبيعية للمدينة.

## 3. السياحة البيئية

تعتبر السياحة البيئية صناعة تصديرية هامة كونها تعتمد على المقومات الطبيعية بمواردها وثرواتها المختلفة بالإضافة للمقومات المادية التي شيدها الانسان لجذب السياح، كما أن لها دورا بارزا في تحقيق التنمية المستدامة والمرتبطة بشكل مباشر بالبيئة حيث تعمل على تحقيق الاهداف التنموية من جهة وحماية البيئة واستدامتها من جهة أخرى [2]، وهي سياحة صديقة للبيئة وغالباً ما تكون المجموعات السياحية أكثر حساسية وإيماناً بالقضايا البيئية، لذا نجدها حريصة كل الحرص على عدم الإضرار بالمواقع الطبيعية أو التغيير في مكوناتها وأشكالها باي طريقة كانت [9].

### 3. 1. مفهوم السياحة البيئية

تعتبر السياحة البيئية وسيلة لتعريف السياح بالبيئة والانخراط بها، أما السياحة المستدامة فهي الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بأعداد متوازنة، حيث تلبى احتياجات السياح مثلما تعمل على الحفاظ على المناطق السياحية وزيادة فرص العمل للمجتمع المحلي [10].

إن الطلب على نمط السياحة البيئية في حالة صعود ملحوظ ومستمر حيث أصبحت من أسرع القطاعات نموا في صناعة السياحة والسبب في ذلك هو التغير الملحوظ في تفضيلات السائحين وسعيهم للبعد عن الضوضاء والازدحام والذهاب للأماكن البكر البعيدة عن الازدحام والتلوث [11]، تعبر السياحة البيئية عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة الذي يمارسه الانسان وهو حرا طليقا يفعل ما يشاء دون محاسبة، بل هو مسئول عما يفعله [12].
ظهر مصطلح السياحة البيئية منذ مطلع الثمانينات من القرن العشرين، جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة الذي يمارسه الإنسان محافظا على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها [13]، ومن اوائل من قاموا بتعريف السياحة البيئية Ceballos-Lascurain (1987) والتي تنص على أنها " السياحة التي تتضمن السفر إلى مناطق طبيعية غير مضطربة نسبيًا أو غير ملوثة من اجل الاستمتاع بالمناظر الطبيعية ونباتاتها وحيواناتها البرية وأي مظاهر ثقافية موجودة (في الماضي والحاضر) في هذه المناطق كجزء أساسي من مورد السياحة البيئية [14].
وعرف الصندوق العالمي للبيئة السياحة البيئية على انها " السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وتجليات حضاراتها ماضيا وحاضرا " [15].
كما تشير الجمعية الدولية للسياحة البيئية The International Ecotourism Society (TIES) إلى مفهوم السياحة البيئية كما تم اعتماده في عام 1990 " بانه السفر المسؤول إلى المناطق الطبيعية الذي يحافظ فيها على البيئة لغايات تحسين حياة السكان المحليين" [13].
تقدم السياحة البيئية للسائحين تجربة فريدة من نوعها وتساهم في رفاهية المجتمعات المحلية والحفاظ على الموارد الطبيعية وعلى الثقافة المحلية مع تحقيق التوازن بين احتياجات السياح والمجتمع المحلي من خلال الأنشطة التي تقترحها السياحة البيئية، فإنها تنطوي على التفاعل المباشر للزوار إلى منطقة محمية مع موائلها الطبيعية وتقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية والمساهمة أيضًا في الصحة البدنية والعقلية للسياح [16].
وتستند الوثيقة إلى القرار 173/65 تعزيز السياحة البيئية من أجل القضاء على الفقر وحماية البيئة والذي "يقر بأن تنمية السياحة البيئية في إطار السياحة المستدامة يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي على توليد الدخل وخلق فرص العمل والتعليم وبالتالي على مكافحة الفقر" [17].
ونقلا عن وصف Colvin سنة 1991 على ان السائح البيئي بأنه شخص يتصف بالخصائص التالية [10]:

- وجود رغبة كبيرة للتعرف على الأماكن الطبيعية والحضارية.
- الحصول على خبرة حقيقية.
- الحصول على الخبرة الشخصية والاجتماعية.
- الرغبة في زيارة المناطق ذات الأعداد القليلة من السياح.
- تحمل المشاق والصعوبات وقبول التحدي للوصول إلى هدفه.
- التفاعل مع السكان المحليين والانخراط بثقافتهم وحياتهم الاجتماعية.
- سهل التكيف حتى بوجود خدمات سياحية بسيطة.
- تحمل الإزعاج والسير ومواجهة الصعوبات بروح طيبة.
- إيجابي وغير انفعالي.
- تحبيذ إنفاق النقود للحصول على الخبرة وليس من أجل الراحة.

يمكن تحديد ثلاث ركائز رئيسية لنجاح السياحة البيئية [1] كما الموضح **بالشكل (1)**:

- تعزيز الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية.
- مربحة للمجتمعات المحلية: من خلال تزويد السكان المحليين بالمزايا الاجتماعية والاقتصادية مثل خلق فرص العمل وتوفير فرص الدخل وتحسين البنية التحتية المحلية.
- المشاركة - لا سيما المجتمعات المحلية المتأثرة - ولكن أيضًا بما في ذلك مجموعات أصحاب المصلحة الآخرين ذات الصلة بشكل عام، والتي يجب أن تشارك جميعًا في إدارة أنشطة السياحة البيئية كما الموضح **بالشكل (2)** في الواقع إن مشاركة أصحاب المصلحة وتعاونهم في عملية تطوير السياحة البيئية ليس أمراً مرغوباً فيه فحسب، بل ضرورياً.

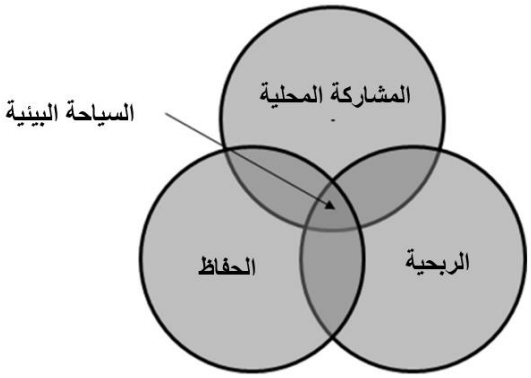


**شكل رقم (1) ركائز رئيسية لنجاح السياحة البيئية**
المصدر: بتصرف الباحثة من [1]

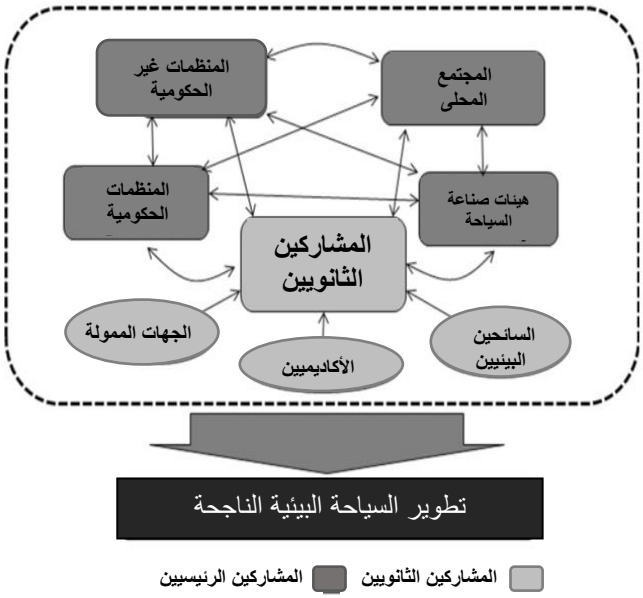


**شكل رقم (2) مجموعات أصحاب المصلحة في نظام السياحة البيئية**
المصدر: بتصرف الباحثة من [1]

يحتاج قيام السياحة البيئة وازدهارها في أي وجهة سياحية إلى مقومات مميزة قادرة على تحقيق تطلعات السياح وتغذية فضولهم في الحصول على تجربة ذات صبغة فريدة، وتقترن أهمية هذه المقومات البيئية بجملة من العناصر عند المفاضلة بين الوجهات السياحية [9]:

- الندرة: إذ كلما كانت الموارد البيئية المتواجدة في الوجهة نادرة كلما زاد ذلك في تنافسية المنتج السياحي البيئي.
- استحالة التقليد أو على الأقل صعوبته: فإن قوة المنتج البيئي تقوم إلى حد كبير على أصالتها وصعوبة تقليدها من قبل المنافسين في السوق السياحي وهو ما يعني استمرار تدفق السياح نحوها دون غيرها.
- القدرة على الوصول إلى الوجهة السياحية البيئية سواء من ناحية توفر البنية التحتية المناسبة الخاصة بالنقل وحجم المسافة المطلوب قطعها لرؤية هذه المقومات البيئية أو تكلفة الانتقال إليها.
- مدى قرب عناصر الجذب البيئي من المقومات السياحية الأخرى (الأثرية والدينية والتاريخية وغيرها)، لأن مثل هذا الأمر يزيد من حجم الشرائح السوقية التي تجد الوجهة السياحية مكاناً ملائما لقضاء إجازتها فيه.
- توفر البنية التحتية الملائمة لخدمة السياح البيئيين دون أن تشكل إقامتها ضرراً على القيمة البيئية للوجهة السياحية.

3. 2. انواع السياحة البيئية

تتنوع السياحة طبقا للمكونات والتي على أساسها يمكن إدراج الأنواع حيث يتم التطرق الى انواع محددة طبقا لطبيعة المقومات البيئية لمنطقة الدراسة كالتالي [10]:

- السياحة الطبيعية الايكولوجية

تتمثل في الاستمتاع بالأنظمة الحيوية وتلك التي تقدمها الطبيعة كلياً مثل سطح الأرض وما عليه من جبال ووديان وغابات وانهار ومحميات وصحاري وأنواع المشاهدات أو التي عمل الإنسان عليها مثل الحدائق والمنتزهات.

- سياحة مراقبة الطيور

تعتبر مراقبة الطيور المقيمة والعابرة مرفقاً سياحيا وبخاصة في المنطقة العربية التي تعتبر مقر لسلالات لأنواع عديدة من الطيور نظرا لخصوصيتها الجغرافية والمناخية المتنوعة.

- سياحة ثقافية مادية

ويقصد بها المواقع والآثار المصنفة التاريخية (القديمة والحديثة) في وسعها أن تكون عوامل إيجابية متجاورة أو ضمن المحيط البيئي فالقصور أو القلاع غالبا ما يحيط بها محيط بيني من حدائق بمياه وأحيانا محميات هي إطار صالح لتنمية الموارد البيئية من نبات وطيور كما يمكن في حدود معينة استخدام القلاع والصور والأديرة والخانات بمثابة نزل أو بيوت ضيافة للسياح البيئيين.

- السياحة العلاجية

هو انتقال الفرد من مقر إقامته الدائم الى منطقة أخرى بهدف الوقاية أو العلاج من مرض ما وقد تكون أسباب شفائية بيئية تعتمد على العناصر البيئية الطبيعية مثل الشمس ومياه البحار والبحيرات، أو الرمال، أو الطين، أو العيون المعدنية والكبريتية، أو غير ذلك من المقومات الطبيعية للعلاج الاستشفائي، وتطول إقامته نسبيا في مكان العلاج وتتراوح مدة الاقامة عادة ما بين 2-4 أسابيع، لهذا يزيد متوسط إنفاق هذا النوع من السائحين عن متوسط إنفاق السائح العادي بمقدار عشرة مرات [18].

3. 3. مبادئ السياحة البيئية

تتمثل أهم عناصر السياحة البيئية فيما يلي [2]:

- عدم إحداث إخلال بالتوازن البيئي الناتج عن تصرفات الانسان والتي تكون متمثلة في تصرفات السائح وما قد يحدثه من تلوث فيها وأصبحت التنمية إحدى الوسائل التي ساهمت في استنزاف وايقاع الضرر بالبيئة وأحداث التلوث فيها .
- تنطوي السياحة على إبراز المعالم الجمالية لأي بيئة في العالم فكلما كانت نظيفة وصحية كلما ازدهرت السياحة وانتعشت فهي إحدى مصادر المحافظة على البيئة.
- تحقيق التوازن بين السياحة والبيئة من ناحية وبين المصالح الاقتصادية والاجتماعية والتي تمثل الاساس التي تقوم عليها .
- التنوع البيولوجي ونقاء البيئة الطبيعية وبقاء الانواع النادرة والمهددة بالانقراض عاملان أساسيان في تنشيط السياحة البيئية ولذا يجب أن يؤخذ بالحسبان أن تدهور البيئة يحد من فرص تنمية السياحة .

هناك بعض المبادئ والأنظمة التي لاقت نجاحاً في المواءمة بين رغبات ونشاطات السياح من جهة وحماية الموارد البيئية والاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى بما يحقق سياحة بيئية مستدامة فعالة وذلك بهدف تطبيقها وهي [13] [19]:

- ضرورة توفر مراكز للزوار تقدم معلومات شاملة عن المواقع، وإعطاء بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع، ويفضل أن يعمل في هذه المراكز السكان المحليون الذين يدربون على إدارة الموقع والتعامل مع المعطيات الطبيعية.
- ضرورة وجود قوانين وأنظمة تضمن السيطرة على أعداد السياح الوافدين وتأمينهم بالخدمات والمعلومات وتوفير الأمن والحماية بدون إحداث أي أضرار بالبيئة.
- ضرورة وجود إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة للحفاظ عليها للأجيال القادمة.
- التوعية والتثقيف البيئي من خلال توعية السكان المحليين بأهمية المحافظة على البيئة فكثيراً ما نلاحظ أن السكان المحليين هم الذين يسعون إلى تخريب وتدمير بيئتهم لأسباب مادية.
- تحديد القدرة الاستيعابية للمكان السياحي بحيث يحدد أعداد السياح الوافدين للمنطقة السياحية دون ازدحام واكتظاظ حتى لا يؤثر ذلك على البيئة الطبيعية والاجتماعية من جهة وعلى السياح من جهة أخرى.
- توفير مشاريع مدرة للدخل السكان المحليين، مثل الصناعات الحرفية التقليدية وتضافر كل الجهود لنجاح السياحة البيئية من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بال سياحة، مثل القطاع الخاص والحكومي والمؤسسات الرسمية والهيئات غير الحكومية (NGOs) والسكان عن العمل كمرشدين سياحين.

3. 4. أهمية السياحة البيئية

تعتبر السياحة البيئية هاما جدا للدول النامية لكونه يمثل مصدرا للدخل إضافة إلى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ الثقافة وممارسات التنمية المستدامة [15]، وترجع أهمية السياحة البيئية لارتباطها القوى بالبيئة مما يحقق حماية للموارد الطبيعية واثار ايجابية فعالة لجميع اصحاب المصالح على النحو التالي:

**الأهمية البيئية للسياحة البيئية:** تتمثل هذه الأهمية في الحفاظ وحماية الموارد الطبيعية من أي هدر او تلوث بيئي يمس بالبيئة الطبيعة قبل انشاء وتنفيذ انشطة سياحية وبالتالي يمكن:

- حماية المحميات الطبيعية من أي هدر بيئي، وحماية البيئة الطبيعية وصيانتها والحفاظ عليها من أي تلوث [20].
- وضع ضوابط الترشيد السلوكي في استهلاك المواد أو في استعمالها بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة وتجدد الموارد وعدم هدرها أو فقدها أو ضياعها وفي نفس الوقت تحقيق أعلى قدر من المحافظة على الطاقة وسلامة المجتمع وحيويته وفاعليته [13].
- المحافظة على التراث الثقافي والحضاري للمناطق السياحية البيئية المختلفة [20].
- الاستعانة بأنماط تخطيطية تتوائم وتتجانس مع الطبيعة وتعتمد علي استخدام أنماط بناء تقليدية ومواد بناء محلية لا تؤدي في مجملها الي حدوث تشوهات بصرية وبيئية [3].

**الأهمية الاقتصادية للسياحة البيئية:** تتمثل هذه الأهمية في تحقيق مجال اقتصادي آمن حيث تعد أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم، ومن هنا كانت للجوانب الاقتصادية أهميتها الكبرى في ممارسة النشاط السياحي البيئي من حيث كونها أداة ووسيلة رئيسية لتحقيق التنمية المستدامة [13] وبالتالي يمكن:

- الاستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة بما يمكن تحقيقه من العوائد والأرباح وتوفير فرص العمل والتوظيف للعاطلين وتنويع العائد الاقتصادي ومصادر الدخل القومي وتحسين البنية التحتية وزيادة العوائد الحكومية [3].

- تنمي السياحة العلاقات الاقتصادية الدولية وتنمي التجارة والتبادل الثقافي والمعرفة مما يخلق بيئات متقاربة وذات قواسم مشتركة على المستوى الإنساني [10].
- تدفع السياحة إلى مزيد من إقامة البنية الأساسية ومنشآت سياحية تؤدي إلى اعمار البيئة فنادق ومطاعم واستراحات ومنتجعات صيفية وشتوية وغيرها [13].
- تساعد السياحة البيئية في نمو الصناعات والحرف التقليدية اليدوية والتذكارية المميزة والمهددة بالانقراض من خلال استغلال الموارد الوفيرة والعمالة الماهرة بالتوارث مثل المنتوجات الخشبية والجلدية والسجاد والتطريز والأقمشة والأكلات الشعبية [10].
- المساهمة في توفير فرص عمل في المناطق السياحية البيئية الجديدة [20].

**الأهمية الاجتماعية للسياحة البيئية:**

- تعد السياحة البيئية صديقة للمجتمع حيث تعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية ونقل المجتمعات المنعزلة إلى مجتمعات منفتحة، وتعمل على إبقاء المجتمع في حالة عمل دائم والتقليل من المخاطر الموسمية وما ينشأ عنها من قلق واضطراب اجتماعي [3].
- توفر السياحة البيئية الحياة البعيدة عن الإزعاج والقلق والتوتر بمنع الضوضاء والانبعاثات الغازية التي تؤثر على كفاءة الإنسان حيث تقترب به إلى الفطرة الطبيعية والحياة البسيطة غير المعقدة [13].

**الأهمية الثقافية للسياحة البيئية:** توسيع مجال الإدراك وزيادة الوعي والفهم لقضايا البيئة وتعميق الإحساس بالشعور والتعاون وأهمية المشاركة [13] وتظهر اهميتها على النحو التالي:

- نشر ثقافة المحافظة على البيئة وعلى الموروث والتراث الثقافي الإنساني وثقافة الحضارة والمواقع التاريخية والمناسبات الثقافية [3].
- تشجع السياحة قيام الفنون الشعبية الفلكلورية والحفاظ على الملابس والأزياء والعادات والتقاليد والمهرجانات الثقافية والتعرف على أسلوب الحياة للسكان المحليين [10].

**الأهمية الإنسانية للسياحة البيئية:** تعد السياحة البيئية نشاطاً إنسانياً يمارسه الإنسان وهو ما يظهره على النحو التالي:

- تعمل على توفير الحياة الجميلة للإنسان حيث تقدم له العلاج من القلق والتوتر وتوفر له الراحة والانسجام واستعادة الحيوية والنشاط والتوازن العقلي والعاطفي وصفاء النفس وعلاج الأمراض [10].
- امتلاك القدرة على صفاء النقص وسلامة الوجدان وصحوة ويقظة الحواس الخمسة وسلامة الضمير والحسن الأخلاقي وإعلاء شأن المبادئ الحميدة [13].

**الأهمية السياسية للسياحة البيئية:** والمتمثلة في

- الأمن البيئي بعدم تعرض الدول لاضطرابات بسبب عدم رضا الأفراد عن التلوث أو الإضرار بالبيئة، ويتم تصحيح ذلك بالسياحة البيئية [3].

## 4. تخطيط السياحة البيئية

تعتبر المجتمعات المحلية احدى أصحاب المصلحة الرئيسيين في التخطيط السياحي، ومع ذلك يتم التخطيط في اغلب الاحيان من أعلى إلى أسفل مما يترك المجتمعات مع القليل من التدخلات او اتخاذ القرارات [5]، حيث يخضع سوق السياحة البيئية لسيطرة الحكومة إلى حد كبير وبالتالي فشلت مشاريع السياحة البيئية في تحسين رفاهية المجتمعات المحلية والحفاظ على الموارد.
يعرف التخطيط السياحي البيئي بأنه مفهوم ومنهج جديد يعمل على تقييم خطط التنمية السياحية من منظور بيئي، بمعنى هو التخطيط الذي يحكمه بالدرجة الأولى البعد البيئي والآثار البيئية المتوقعة لخطط التنمية السياحية، وهو التخطيط الذي يهتم بالقدرات أو الحمولة البيئية بحيث لا تتعدى مشروعات التنمية السياحية وطموحاتها الحد البيئي الحرج، وهو الحد الذي يجب أن نتوقف عنده ولا نتعداه حتى لا تحدث نتائج عكسية قد تعصف بكل ثمار مشروعات خطط التنمية السياحية [10].
يعد التخطيط السياحي البيئي أحد الآليات الوقائية المعاصرة لحماية البيئة بأسلوب محكم ومقتصد يمكن من خلاله تحقيق العديد من الأهداف التنموية الاقتصادية والاجتماعية وتنظيم وإدارة النشاط السياحي البيئي بجميع عناصره وأنشطته حيث يوفر إطار علمي لاتخاذ القرارات الصحيحة اللازمة لإدارة المناطق ذات الطبيعة الخاصة [11].
عملية التخطيط لإدارة السياحة البيئية هي عملية فنية تستهدف تحقيق قواعد السياحة البيئية المستدامة وسنذكر باختصار أبرز محاورها على النحو التالي [13]:

أ. طاقة الاستيعاب للموقع حيث يجب تحديد الحدود القصوى للاستخدام لأي موقع دون التسبب بتأثيرات سلبية على الموارد وعلى الزوار من جهة، وعلى الاقتصاد والثقافة المحلية من جهة اخرى.
ب. وضع المقاييس البيئية الخاصة لكل موقع وقسم بحسب طبيعته مدعومة بضوابط المراقبة والإشراف والنظم المعتمدة، مثل ارتفاعات الأبنية ونوعية مواد وأنماط البناء وهندسة الموقع وفق المخططات التنظيمية المقررة.

ج. معايير الإدارة بتطبيق النظم المناسبة للتشغيل واستخدام أساليب العمل الاقتصادية كالتوفير في المياه وترشيد استخدام الطاقة والإقلال من الهدر الخ.
د. دور الزوار يساهم الزوار في مستوى التوازن وذلك باستيعابهم وتنفيذهم للتعليمات السلوكية والإرشادات البيئية المعتمدة، ولذلك يجب ان تتضمن الرسائل الترويجية اسلوب إقناع الزائر بان تلك التعليمات والإرشادات هي لخدمته وراحته.

النشاط السياحي البيئي هو نشاط قائم على الإنسان فمن الضروري الاهتمام بحسن اختيار العناصر البشرية العاملة والتأكد من صلاحيتها للممارسة هذا النشاط سواء من اليات التأهيل العلمي أو من حيث الخبرة العملية في العمل السياحي البيئي أو من حيث الحصول على دورات تدريبية متخصصة، وبالتالي يتم توظيفها في تحقيق جانبين توضحهما فيما يلي [13]:

**الجانب الأول:** حسن استقبال السائح وحسن معاملته واستضافته والحفاوة به وحسن مرافقته وخدماته وحسن توديعه، ثم محاولة ربطه إلى الأبد بالمشروع السياحي وذلك من خلال خدمات ما بعد البيع والاتصال المستمر به والتصادف معه وتحويل العلامة العابرة المؤقتة إلى علاقة دائمة ومستمرة.

**الجانب الثاني:** حسن تنظيم المكان السياحي وما يعينه ذلك من شمول للمقصد السياحي بكاملة وبكافة عناصره، وبما يشمله ذلك من تأثير الكوادر البشرية على تنظيم المكان وعلى جماله وعلى حسنه وعلى إعداده ليكون لائقاً باستقبال السياح، بحيث يشتمل على كافة وسائل الراحة والهدوء، وهو ما يحتاج إلى جهد متواصل لجعل (المكان) الذي سيقضي فيه السائح وقتاً دافعاً لتوليدها حافز الاستمرار والتعليم واكتساب معرفة حقائق جديدة عن أصول وطبيعة الحياة.

العلاقات المدعمة لتجسيد التخطيط السياحي البيئي [10]

- **علاقة التخطيط بالنشاط الاقتصادي:** يرتبط نجاح النشاط السياحي في أي منطقة ارتباطا وثيقا بمستويات الأنشطة التي يمكنها أن تؤدي إلى تحقيق زيادة متواصلة في الدخول وإمكانية الاقتصاد المحلي على امتصاص هذه الدخول واستخداماتها.
- **علاقة التخطيط بالبيئة:** يرتبط التدفق السياحي بعوامل الجذب السياحي المتمثلة في المناخ والمناظر الطبيعية البيئية والشواطئ وغيرها أو في عوامل من صنع الإنسان كالمناطق التاريخية الأثرية والحديثة وغيرها وهنا تبدو نقطة مهمة تتعلق بضرورة المحافظة على الأصول البيئية.
- **علاقة التخطيط بالقادمين إلى المنطقة السياحية:** يكون من الملائم تهيئة المقيمين لتزويد السائحين بالمعلومات التي تتيح لهم المتعة الذهنية فإن تزاوج كل من الإمتاع النفسي يجعل السائحين أكثر رغبة في زيارة المنطقة مرة أخرى.
- **علاقة التخطيط بتدفق العملة الأجنبية:** نجاح التخطيط السياحي البيئي يقاس بالنسبة للدول النامية بمدى قدرته على زيادة التدفق من العملة الأجنبية إلى الدولة سواء من خلال عائدات السياحة الدولية أو من خلال انسياب رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار السياحي.

## 5. تخطيط السياحة البيئية المجتمعية

يركز مفهوم السياحة البيئية المجتمعية على تنمية المجتمعات المحلية والسماح للسكان المحليين بالتحكم بشكل كبير والمشاركة في تطويرها وإدارتها والحصول على نصيب كبير من فوائدها. من ناحية أخرى، يجب أن تعزز السياحة البيئية المجتمعية الاستخدام المستدام للموارد وفرض اللوائح لحماية المناطق الطبيعية والثقافية من خلال المسؤولية الجماعية [4].

ظهور مصطلح السياحة البيئية المجتمعية لتشجيع مشاركة المجتمع والتعاون من خلال تطوير مصادر الدخل المحلية لإدارة المنطقة المحمية والحفاظ على سلامة النظام البيئي بها بشكل فعال، فهي إستراتيجية قائمة على مبدأ أن التنوع البيولوجي يجب أن يدفع ثمن نفسه من خلال توليد منافع اقتصادية خاصة للسكان المحليين [8].

تتم عملية التخطيط السياحي من أعلى إلى أسفل ويترك مشاركة المجتمع في أخر الاولويات بالرغم من ان المجتمعات المحلية هي مكون أساسي، حيث تستخدم صناعة السياحة هذه المجتمعات كمورد وتبيعها كمنتج، وبالتالي من الضروري اتباع عملية مناسبة لا ينبغي أن تستغل موارد المجتمع لمصلحتها الخاصة، فإن تمكين المجتمعات يعد أمراً أساسياً لتحفيز التنمية المجتمعية المستدامة، مما يجب على المجتمعات المحلية أيضًا أن تعد نفسها لتلعب دور أقوى في عملية صنع القرار، ولا بد من تحفيز الحكومة والقطاع الخاص على قيمة المشاركة المجتمعية حتى تتمكن الحكومة من ضمان شرعية المشاركة من خلال الأحكام القانونية وإثبات مصداقيتها من خلال اعتمادها في عملية التخطيط، بينما يجب على القطاع الخاص أن يفهم أنه بدون دعم محلي قد لا تستمر أعمالهم السياحية لفترة طويلة، لذلك يجب النظر إلى المشاركة المجتمعية على أنها عملية تدريجية ومستمرة تتوسع بمجرد اكتساب المجتمعات للثقة وكيف يمكنهم المساهمة في صنع القرار [5].

### 5. 1. التخطيط من الأسفل للأعلى

يجب أن يكون التخطيط السياحي البيئي عملية مشتركة بين جميع الجهات المنظمة للقطاع السياحي بين الجهات الحكومية المشرفة على هذا القطاع ومقدمي الخدمات السياحية (المؤسسات ورجال الأعمال)، والمستهلكين لهذه الخدمات السياح والمجتمع المضيف للسياحة، بدءً من مرحلة صياغة الأهداف المراد تحقيقها وانتهاء بمرحلة التنفيذ والتطبيق لبرامج الخطة السياحية [10].

عادة ما يكون السكان المحليون على دراية كبيرة بالموارد المحلية وبالتالي يمكن أن يكون لهم دور حاسم في التخطيط السياحي، في حين أن الحكومة وصناعة القطاع الخاص يمكن أن تلعب دور في ترويج وتسويق لجذب السياح الدوليين، وبالتالي فإن التعاون المتبادل يوفر منفعة لجميع أصحاب المصلحة بما في ذلك المجتمعات المحلية والقطاع الخاص والسياح [5].

يتميز الأسلوب التخطيطي التعاوني لمشاريع التنمية السياحية البيئية بأنه الأسلوب الأنسب بالنسبة للدول النامية، حيث أن التخطيط من الأعلى إلى الأسفل لا يضمن ديموقراطية عملية للتنمية ونجاحها على المدى البعيد، كما أن التخطيط من الأسفل إلى الأعلى هو أسلوب متقدم للتخطيط يصعب تطبيقه في الدول النامية في ظل البيروقراطية ومركزية الإدارة، ويمكن أن يكون أسلوب التخطيط التعاوني هو بداية لتطبيق أسلوب التخطيط من الأسفل للأعلى في تنمية وتطوير مواقع السياحة البيئية [10].

هناك اربعة عناصر رئيسية لتحليل مبادرة السياحة البيئية على أساس الإطار المفاهيمي وهم عملية بناء شبكة أصحاب المصلحة وفحص مشاركتهم أثناء عملية التخطيط وتقييم العملية ونتائجها وتحديد العوائق التي تحول دون مشاركة وتعاون أصحاب المصلحة كما الموضح **بالشكل (3)**

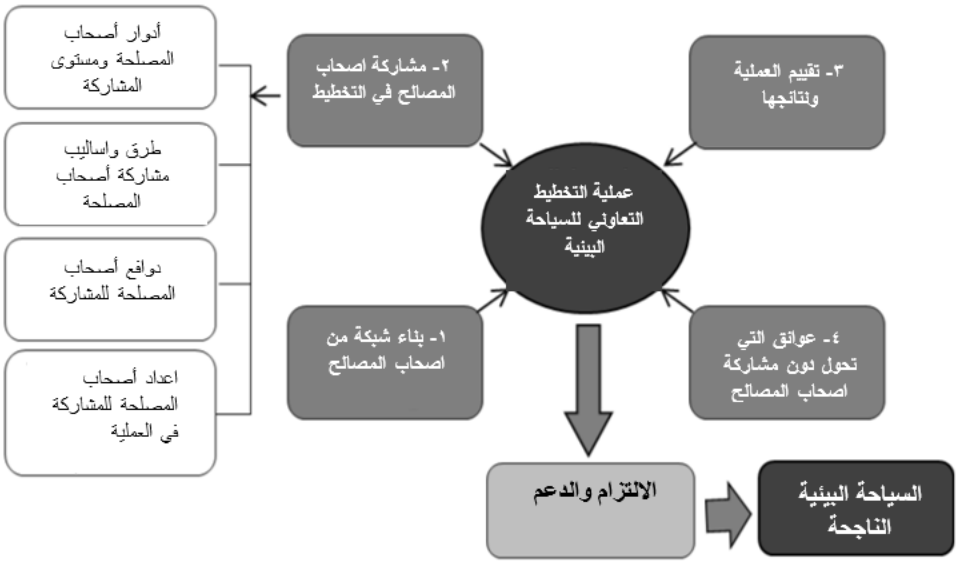


**شكل رقم (3) إطار مفهوم السياحة البيئية**
المصدر:بتصرف الباحثة من [21]

أبلغت العديد من المنظمات عن المبادئ الرئيسية للسياحة البيئية المجتمعية لضمان استدامته وقابليتها للتطبيق كما الموضح **بالشكل (4)** ويمكن تلخيص ذلك على النحو التالي [4]:

- ضمان إطار مؤسسي مناسب مع تحديد أدوار واضحة للقطاعين العام والخاص لذلك يجب أن تكون الأولوية لإعداد قائمة أصحاب المصلحة ووظائفهم، يحتاج جميع أصحاب المصلحة المعنيين إلى التدريب وتزويدهم بالأدوات والمعرفة اللازمة لصنع القرار وذلك نقلا عن (برنامج الأمم المتحدة للبيئة، منظمة التجارة العالمية، 2005).
- تقوية اللوائح البيئية لإدارة المناطق الطبيعية والمحمية بطريقة مستدامة لضمان استمراريتها من خلال تخطيط وإدارة الأنشطة في المواقع الطبيعية بطريقة تضمن إرضاء الزائرين وحماية المواقع الطبيعية والتحكم في كثافة الاستخدام وذلك نقلا عن (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2010).
- ضمان أن البلد آمن ومضياف وجاهز لاستيعاب السياح وكذلك لتقليل الدعاية السلبية الناشئة عن ارتفاع معدل الحوادث التي تشمل السياح من خلال تحسين البنية التحتية وسلامة الطرق وذلك نقلا عن (هيئة التنمية السياحية، 2008).
- إبراز الممارسات الثقافية المحلية بحيث تشارك المجتمعات ثقافاتها وتقاليدها مع السياح بأصالة وذلك نقلا عن (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 2010).
- توسيع قدرات مؤسسات التدريب لتكون قادرة على تلبية متطلبات السوق ودعم كل من الرجال والنساء المشاركين في خطط تنمية السياحة البيئية لتوفير جودة عالية من الخدمات التي تلبي متطلبات كل من المجتمع والسياح [22].
- تطوير بنية تحتية للنقل وشبكات المرافق وذلك نقلا عن (هيئة التنمية السياحية، 2008)
- الترويج للمنتج المحلي في الأسواق ودعم الشركات الصغيرة والمتوسطة كموردين مهمين يساهمون بشكل غير مباشر في منتج السياحة البيئية ككل وكمنتجين يستفيدون من تطوير السياحة البيئية وتشجع المنافسة في السوق الدولية ذات الوجهات المنافسة وذلك نقلا عن (TDA, 2008).

- احترام هوية السكان والحفاظ عليها مما يعطى فرصة للتفرد والمنافسة العالمية ويجب استعادة الممارسات التاريخية وتنشيط الأنشطة الإنتاجية وتمكين السكان المحليين من استقبال السياح وانتاج وعرض وبيع منسوجاتهم التقليدية الفريدة وتسليط الضوء على الخلفية العرقية للسكان [22].

**شكل رقم (4) مبادى استراتيجية السياحة البيئية المجتمعية**

المصدر: بتصرف الباحثة من [4] نقلا عن (منظمة السياحة العالمية، 2013)، (هيئة التنمية السياحية،2008)

هناك خمسة مؤشرات رئيسية للمشاركة المجتمعية الناجحة في السياحة البيئية كما الموضح **بالشكل (5)** فهناك حاجة لقيادة قوية أثناء عملية التخطيط للمشاركة حيث قد يكون لدى أصحاب المصلحة المختلفين وجهات نظر ودوافع وتفضيلات وأهداف مختلفة بناءً على توقعاتهم من مشروع تطوير السياحة البيئية، من أجل تحييد وجهات النظر المتضاربة المحتملة وتضارب المصالح يلزم وجود قيادة قوية وحازمة لاتخاذ قرارات حازمة يمكن أن تسوي النزاع المحتمل ودياً مع تسهيل التمكين بين أصحاب المصلحة، ويمكن فهم التمكين على أنه جهد لضمان مشاركة جميع أصحاب المصلحة بما في ذلك المجتمعات المحلية في عمليات التخطيط وصنع القرار، ويمكن أن يساعد ذلك في ضمان أن يضع أصحاب المصلحة بشكل جماعي الأهداف والغايات ويتحملون المسؤولية الكاملة لضمان إمكانية تحقيقها في الوقت المناسب وهذا بدوره قد يعزز دعم السكان المحليين ومسؤوليتهم عن استدامة مشاريع السياحة البيئية [23].

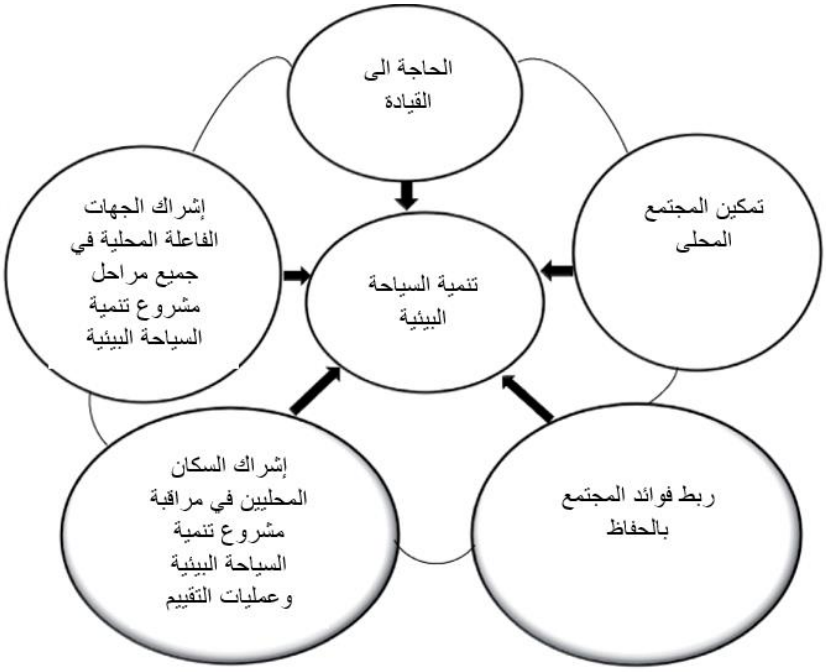


**شكل رقم (5) مؤشرات المشاركة المجتمعية الناجحة في السياحة البينية**
المصدر:بتصرف الباحثة من [23] نقلا عن (Garrod,2003)

ويوضح **الشكل (6)** منهجية تخطيط السياحة البيئية الموجهة تجاه المجتمع حيث افترضت المنهجية شرطين اساسيين. اولا، مراعاة الاهتمامات الرئيسية للمجتمعات المحلية مثل تعزيز الاقتصاد المحلي، وتقدير القيم والتقاليد الاجتماعية والثقافية، وحماية البيئة والتنوع البيولوجي، وتوفير البنية التحتية للسياحة ويتم تناولها من خلال استراتيجيات شاملة (مثل خطة السياحة البيئية، واستراتيجيات إدارة تأثير الزائر، والتعليم، والتوعية والتدريب، ومدونات قواعد السلوك، والمبادئ التوجيهية والضوابط التنظيمية) حيث تظل مشاركة المجتمع والتعاون بين أصحاب المصلحة شرطاً أساسياً. وثانياً، يجب أن تهدف عملية التخطيط إلى تعظيم الفوائد للسكان المحليين وكذلك أصحاب المصلحة الآخرين، والعمل على تحقيق منافع متبادلة بين السياح (جانب الطلب) والسكان المحليين بمواردهم (جانب العرض) وبصورة أكثر تحديداً ، سيؤدي تنفيذ المنهج التشاركي والتعاوني إلى إحداث تأثيرات إيجابية على الاقتصاد المحلي والمجتمع والبيئة التي تعزز رفاهية المجتمع الرفاهية والحفاظ على الموارد وكذلك تلبية مطالب السائحين [5].

**تعزيز الاقتصاد المحلي:** ربط الأنشطة الاقتصادية المحلية بنظام السياحة، فالسكان المحليون ليسوا على دراية كافية بالسياحة ولابد من تثقيفهم ، وبالتالي فهي تعيق مستوى الملكية المحلية وقدرتهم على ربط الصناعات المحلية بالسياحة، بالإضافة الى دور القطاع الخاص في الترويج للتراث المحلي والمنتجات في سوق السياحة العالمية مع دعم المشاريع السياحية الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر التي تديرها المجتمعات المحلية، ومع ذلك قد تتبنى أقلية فقط من الشركات منهجية ربط السكان المحليين ما لم تكن هناك حوافز أو تسهيلات تعزز المكاسب وتقلل من التكاليف، لذلك هناك حاجة إلى الكثير من المحفزات من المنظمات الحكومية وبمساعدة المنظمات غير الحكومية كمجموعات المجتمعية [5].

**تقدير القيم والتقاليد الاجتماعية والثقافية:** يتفاعل السياح مع السكان المحليين حيث كيف يرى كلا منهما القيم الثقافية والاجتماعية لبعضهما البعض[5].

**حماية البيئة والتنوع البيولوجي:** السياحة البيئية هي أداة مهمة لتوليد الإيرادات المباشرة لتعويض تكاليف إدارة وحفظ المناطق المحمية وللوعد بالمنافع الاقتصادية للمجتمعات المحلية وهو العامل الرئيسي لتحفيز المجتمعات نحو حماية البيئة، ولابد من اشراك السائحين في أنشطة حماية البيئة منها امتلاك أخلاقيات بيئية والاستعداد لعدم تدهور الموارد [5].

**توفير البنية التحتية والخدمات السياحية:** تطوير البنية التحتية والخدمات للسائحين مثل مركز المعلومات السياحية والمتحف ومركز الفنون والحرف ومسارات الرحلات والمرافق الترفيهية ومناطق الحفظ والمناظر الطبيعية [5].

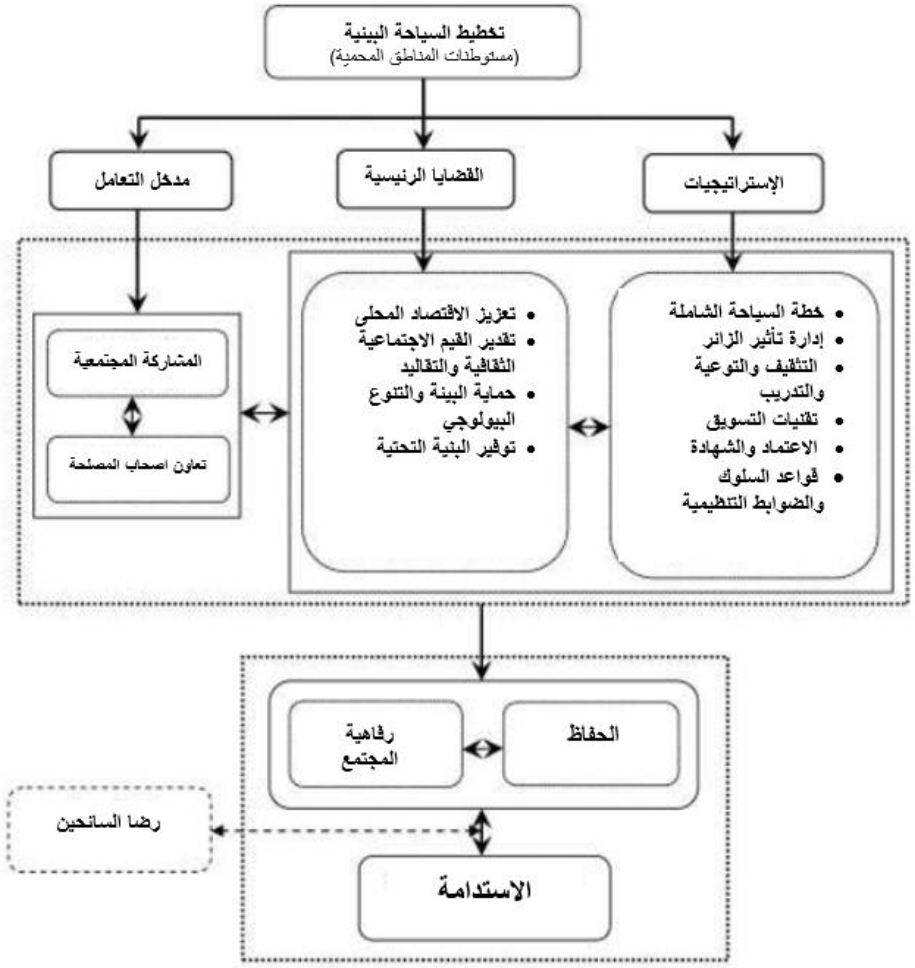


**شكل رقم (6) تخطيط السياحة البينية التعاونية الموجهة نحو المجتمع**
المصدر:بتصرف الباحثة من [5]

5. 2. التمكين المجتمعي

أصبح التمكين مرتبط بكيفية عمل السياحة من أجل التنمية، تؤدي السياحة في بعض الأحيان إلى التمكين من خلال دخل الأسرة الإضافي وتعزيز احترام الذات وتحسين الوضع الاجتماعي وإحساس أقوى بالمجتمع وزيادة الصوت في صنع القرار، ولكن في أوقات أخرى ينتج عدم التمكين عن عدم المساواة في توزيع الدخل والانقسامات الاجتماعية واختلال موازين القوى في العمليات السياسية [7].

إن تمكين المجتمع المحلي النفسي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي هو القوى الدافعة للسياحة البيئية المجتمعية، فالتمكين النفسي يغرس احترام الذات والفخر بتراثهم الثقافي الجميل الفريد، والتمكين الاجتماعي يغرس الروابط الاجتماعية والتعاون بين أفراد المجتمع ، ومساعدات التمكين الاقتصادي في التوليد والتوزيع العادل للمنافع طويلة الأجل التي يُراد استخدامها لتطوير البنية التحتية في المجتمع وأخيراً التمكين السياسي يخلق منتدى للإفراز الذاتي وإضفاء الطابع الديمقراطي على قضايا تنمية المجتمع [8].

هناك ستة أبعاد للتمكين تتضمن الأبعاد الاقتصادية والنفسية والاجتماعية والسياسية والبيئية والثقافية سيتم شرح اهمية كلاً منهم على النحو التالي:

**التمكين الاقتصادي:** يشمل التمكين الاقتصادي على الأرباح من الأنشطة المتعلقة بالسياحة وكذلك الوصول إلى الموارد الإنتاجية حيث تجلب السياحة مكاسب اقتصادية دائمة للأسر وتوفر وصولاً عادلاً الى فرص العمل والأعمال التجارية والتوزيع العادل للمنافع وتحسين البنية التحتية، فالبعض يركزون فقط على التمكين الاقتصادي من خلال التوظيف بأجر أو الدخل النقدي من المبيعات للسائحين وإهمال الأبعاد الأخرى للتمكين، حيث وجد أن الأرباح من النزل البيئية يكمل دخل الأسرة بشكل كبير مما يمكن النساء من إعالة أسرهن بالمأكل والملبس والرعاية الصحية. علاوة على ذلك، شراء النساء المنتجات الطازجة محليًا وتشجيع ضيوفهم على الشراء من المجموعة الفنية المحلية مما يعود على المجتمع بدخل إضافي [7].

**التمكين النفسي:** المجتمع الذي يتم تمكينه نفسيًا يشعر السكان بالارتياح تجاه الدور الذي تلعبه السياحة البيئية في مجتمعهم ومتفائل بشأن قدرتها على الاستمرار في تحقيق فوائده في المستقبل، يؤدي احترام الغرباء للأصول الطبيعية والثقافية للمنطقة إلى تعزيز الشعور بالفخر بين سكان الوجهة، كما تؤدي زيادة المكاسب من فرص العمل والأعمال التجارية الصغيرة إلى زيادة احترام الذات والمكانة الاجتماعية مما يعزز ثقة الناس بأنفسهم [6].

**التمكين الاجتماعي:** تخلق السياحة فرصاً للناس للمشاركة بشكل أكبر في الأنشطة المجتمعية التي تبني التماسك الاجتماعي، حيث تدعم السياحة الشبكات التي تجمع الأشخاص من خلفيات مختلفة معاً وتساهم السياحة في إنشاء الأماكن والبنية التحتية والخدمات التي تعود بالنفع على جميع السكان المحليين [6].

**التمكين السياسي:** تحقيق التمكين السياسي عندما تكون السلطة لامركزية من المستوى الوطني إلى المستوى المحلي يجب أن يكون تمكين المجتمع المحلي هدفاً أساسياً للسياحة البيئية، يتجلى عندما تشارك المجتمعات في اتخاذ القرار بشأن السياحة في منطقتهم، مع تزايد المخاوف بشأن السياحة في جميع أنحاء العالم أصبحت حاجة المجتمعات للسيطرة بشكل أكبر على السياحة أكثر إلحاحاً [7].

**التمكين البيئي:** تحديد المعرفة والالتزام بتحقيق التنوع البيولوجي ووجود برامج تعليم بيئي أو برامج إعادة تأهيل أو أبحاث حماية ووجود أنشطة إدارة بيئية وكيف أثرت هذه العوامل على قدرة المجتمع على اكتساب القوة لحماية النظام البيئي المحيط والحفاظ عليه، تأخذ مؤسسات السياحة زمام المبادرة في دمج التثقيف البيئي للضيوف والسكان المقيمين في عملهم [7].

**التمكين الثقافي:** يحظى التراث الثقافي والعادات واللغات والقيم وكذلك المواقع الثقافية بتقدير واحترام من قبل الشركات السياحية والسكان المحليين، حيث يتمتع أولئك الذين ينتمون إلى الأقليات الثقافية بشعور متزايد بالفخر بسبب الاهتمام بثقافتهم من قبل السياح والطرق التي يتم بها تقديم ثقافتهم للسائحين، مما يتيح الفرصة للسائحين ليكونوا كذلك معلومات عن الثقافة المحلية كجزء من تجربتهم مع أشخاص قادرين على تمثيل ثقافتهم بأنفسهم بطريقة شاملة [7].

## 6. دراسة حالة مدينة وادي النطرون بمحافظة البحيرة

### 6. 1. التعريف بالمدينة وخلفية عنها

تقع مدينة وادي النطرون على هامش الصحراء الغربية في حوالى منتصف المسافة بين القاهرة والاسكندرية [24]، وادى النطرون هي عبارة عن منخفض طولي الشكل يحتوى على مجموعة من بحيرات الملح الموجودة بالمنطقة والتي يبلغ عددها من ثمان الى تسع بحيرات مالحة [25]، ويوجد بها العديد من البحيرات النادرة على مستوي العالم وتشكل تلك البحيرات بأنواعها وألوانها المختلفة والمتغيرة على مدار السنة ويمكن استغلالها لممارسة أنماط سياحية بيئية مختلفة كالسياحة العلاجية والاستشفائية وأيضا امتزاجها بالطابع الصحراوي المميز ومناخ مثالي على مدار العام يخلق إمكانات سياحية [26] كما الموضح **بالشكل (7)**

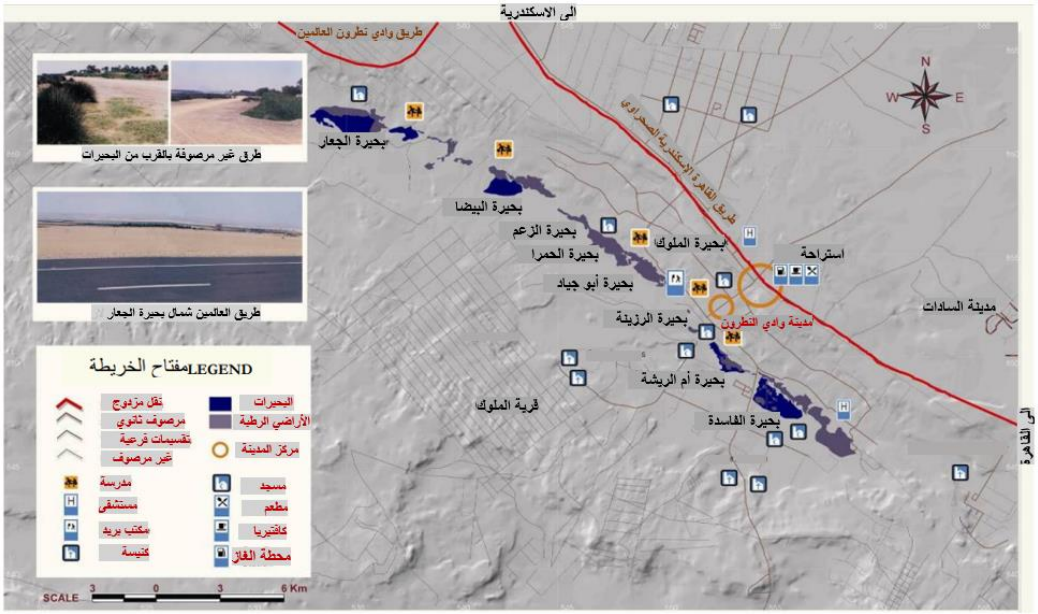


**شكل رقم (7) موقع مدينة وادي النطرون والبحيرات المالحة**
المصدر:بتصرف الباحثة من [24]

### 6. 2. المقومات الطبيعية للمدينة

تتمتع مدينة وادى النطرون بتوافر بعض المقومات السياحية فالوضع البيئي لوادي النطرون المتمثل في النمط البيئي للسكن وتجربة حياة الصحارى من خلال الاستمتاع بطابع صحراوي مميز وموئلاً متميزاً للنباتات فالغطاء النباتي في وادي النطرون عبارة عن مزيج من النباتات الصحراوية والأراضي الرطبة كما الموضح **بالشكل (8)** وبعض النباتات ذات طبيعة طبية تستخدم لعلاج مجموعة متنوعة من الأمراض فهي ذات أهمية اقتصادية بسبب تحولها إلى العديد من الأدوية، والحيوانات المختلفة حول البحيرات المالحة حيث تم الإبلاغ عن 173من (الثدييات والطيور والزواحف) ويعد وادي النطرون موطناً لمجموعة متنوعة من الأنواع البرية، بما في ذلك الأرانب البرية والثعالب الحمراء المصرية والذئاب المصرية وثعالب الفنك والنمس المصري هذا بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من الزواحف، ومكانتها كمنطقة جاذبة للطيور المهاجرة حيث تعتبر إحدى مناطق الهامة عالمياً للطيور فهي تقع في مسار هجرة الطيور وتعتبر إحدى مناطق السياحة البيئية لمشاهدة الطيور، وتم تصنيف المنطقة كواحد من مواقع الطيور الرئيسية البالغ عددها 34 في مصر كما الموضح **بالشكل (9)**، وعلى الرغم من افتقارها إلى الحماية الرسمية فهي موطن 117 نوعاً أثنان منها مدرجان في القائمة الحمراء للحيوانات المهددة بالانقراض كما الموضح **بالشكل (10)** [27]، ووجود ملاحات للاستشفاء من استخدام للمياه التي تحتوى على تركيبة من الأملاح التي تصلح لعلاج بعض الأمراض كما الموضح **بالشكل (11)** والرمال والمناخ التي توفر مجالا مفتوحا لسياحة الاستشفاء والطبيعة الخلابة التي تبعث على الاسترخاء والنقاهة والرياضة على شواطئ البحيرات [24]، حيث تؤثر الظروف المناخية في بلد المقصد السياحي على السفر إليها من عدمه فيتميز مناخ وادى النطرون بصيف حار وشتاء معتدل حيث يصل متوسط درجة الحرارة القصوى للمنطقة إلى 37°م في شهري يوليو وأغسطس و20°م في شهر يناير [27].

تتميز وادى النطرون بوجود العديد من الحرف اليدوية والبيئية التي يحترفها السكان منذ القدم، والتي تعتمد على الموارد الطبيعية مثل النخيل ومنتجاته المختلفة، وتحتوي المنطقة على مجموعة متنوعة من الموائل الجيولوجية بما في ذلك الكثبان الرملية والبحيرات والمستنقعات والمسطحات الملحية والتلال الصخرية والوديان الخصبة، من حيث الأهمية الثقافية كان وادي النطرون حاسمًا لقدماء المصريين حيث كانوا يستخرجون ملح النطرون، في الواقع اكتسبت المدينة مكانة بارزة في مصر طوال العصر المسيحي المبكر فهي موطن للعديد من الأديرة التي يعود تاريخها إلى القرن الرابع الميلادي بالقرب من المسار الذي استخدمته العائلة المقدسة في رحلتهم عبر مصر [27]، وبحيرة نبع الحمراء من أهم البحيرات وهي تقع وسط صحراء منخفض وادي النطرون في قرية الحمراء بمركز وادي النطرون وتبلغ مساحتها حوالي 300 فدان وتنخفض عن سطح البحر بنحو 50م وبحيرة نبع الحمراء شديدة الملوحة وهي الثانية في الملوحة بعد البحر الميت ورغم ذلك ينبثق ينبع من وسطها نبع مياه شديد العذوبة يسمى ينبوع مريم وهو النبع الذي يقال أنه تفجر أثناء عبور السيدة مريم وابنها سيدنا عيسى خلال رحلتهم إلى مصر مما يمثل عنصر جذب سياحي، وهناك العديد من الدراسات التي أثبتت أن طبيعة المياه تمكنها من علاج الأمراض الجلدية مثل الصدفية عن طريق حمام الماء المالح وحمام الطين، مما عدها بعض المسئولين ضمن خطة السياحة العلاجية بمحافظة البحيرة [28].

**شكل رقم (8) النباتات البرية الطبيعية بوادي النطرون Al-Aqoul, Colocynth (Hanzal)**

المصدر: [27]

شكل رقم (9) **موطن لبعض مجموعات الطيور بوادي النطرون Herons, Common Crane**

المصدر: [27]

**شكل رقم (10) مجموعة متنوعة من الانواع البرية بوادي النطرون (الثعلب الاحمر المصري- النمس المصري)**

المصدر: [27]

**شكل رقم (11) تراكم الأملاح على جوانب بحيرة الحمرا**

المصدر: [27]

### 6. 3. المخطط الإستراتيجي العام لمدينة وادي النطرون (2008-2027) للتخطيط السياحي من المنظور البيئي

رؤية المخطط هو التنمية السياحية لمنطقة وادي النطرون مع الحفاظ على الطابع البيئي والثروات الطبيعية بها وذلك من خلال إعداد إطار عام لتقييم الأثر البيئي لمشروعات التنمية السياحية في المنطقة وادي النطرون، وحتى يتسنى الحفاظ على البيئة الطبيعية للمنطقة وبوضع معايير بيئية للتنمية السياحية ومحددات مناسبة لحماية المناطق ذات الحساسية البيئية والمسئولة عنها من قبل الهيئة العامة للتنمية السياحية وبتنفيذ من جهاز شئون البيئة [25].

وتهدف استراتيجية التنمية على تمكين المجتمعات المحلية من إدارة التغيير ورؤية المستقبل بشكل أفضل وتحفيز المشاركة العريضة من كافة شركاء التنمية بالمدينة فمشاركه المجتمع في اعداد المخطط الإستراتيجي للمدينة يمكن ان يكون حافز لكل من الادارة المحلية والأهالي على تفهم مقتضيات الشراكة في اتخاذ القرار، وتطوير خطط عمل ذات نتائج وأهداف وبرامج زمنية مع توزيع للأدوار والمسئوليات والميزانيات مع تشجيع الشراكة بين القطاع الحكومي والخاص [24].

اعتمد المخطط الإستراتيجي العام لمدينة وادي النطرون على اللقاءات والاجتماعات وقد تم إجراء المقابلات مع المسئولين وشركاء التنمية بالمدينة لجمع المعلومات للتعرف على العوائق، حيث شملت تلك المقابلات المجموعات التالية [24]:

- اعضاء من الإدارة المحلية والمجلس التنفيذي (رئيس مجلس المدينة، نائب الرئيس، مديرية الاسكان إدارة المرافق الشئون الاجتماعية التخطيط العمراني، مديرية الصحة شئون العاملين مركز المعلومات شئون البيئة)
- أعضاء المجلس الشعبي المحلى
- القيادات الشعبية
- الجمعيات الأهلية
- المستثمرون والقطاع الخاص
- المجتمعات الأهلية المحلية

تم اعداد تحليل الامكانات والفرص ومكامن الضعف والمخاطر لمدينة وادي النطرون من المنظور البيئي كما الموضح **بالجدول (1)**

**جدول رقم (1) التحليل الرباعي لمدينة وادي النطرون.** المصدر: [26]

| نقاط القوى | نقاط الضعف |
|---|---|
| • التنوع البيئي والجغرافي مما يجعلها بيئة جيدة لممارسة العديد من الأنماط مثل السياحة الثقافية والاستشفائية والريفية<br>• مناخ معتدل نسبياً صيفاً وشتاءاً<br>• تتوسط منطقة وادي النطرون المسافة بين القاهرة والإسكندرية وبالتالي يمكن دمجها في برنامج سياحي مشترك بين أي من الجهتين<br>• توافر المقومات التاريخية والأثرية القبطية وتشمل 4 أديرة وهي من ضمن مسار رحلة العائلة المقدسة في مصر<br>• وجود مقومات السياحة العلاجية والاستشفائية متمثلة في بحيرة نبع الحمراء وتتميز بهوائه الجاف النقي وطبيعتها البكر والمتنفس الوحيد لأهل المدينة خاصة في الأعياد<br>• انبثاق نبع مياه صافي في بحيرة نبع الحمرا التي شربت منه السيدة مريم مما يمثل عنصر جذب سياحي | • قلة المرافق والخدمات السياحية عالية الجودة<br>• القصور في تنظيم الرحلات السياحية داخلياً وخارجياً<br>• ضعف التوعية بالمقومات السياحية المختلفة بالمنطقة<br>• ضعف الجهود التسويقية للأنماط السياحية المتاحة بالمنطقة<br>• عدم وجود بنية تحتية جيدة في المناطق السياحية<br>• قلة التردد على بحيرة نبع الحمرا الا أفراد معدودون<br>• عد توافر وسائل للإقامة السياحية حيث لا يوجد سوي فندق واحد سياحي "الحمرا ايكولودج" بالمنطقة كلها<br>• تتعرض البحيرات من التلوث الناتج عن الاستخدام البشرى |
| **فرص** | **تهديدات** |
| • فتح أسواق سياحية جديدة<br>• تطوير وتحسين المنتج السياحي الحالي<br>• توفير فرص عمل جديدة للمجتمع المحلى<br>• تشجيع القطاع الخاص على مزيد من الاستثمارات لتطوير منطقة وادي النطرون.<br>• توفير دعم مادي لتطوير المنشآت السياحية الدينية لإحياء مسار العائلة المقدسة بأديرة وادي النطرون | • شده المنافسة العالمية<br>• رفض المجتمع المحلي للأنشطة السياحية بالمنطقة<br>• الاضطرابات السياسية والأمنية<br>• عشوائية تخطيط المناطق السياحية<br>• قلة اهتمام المستثمرين بالمناطق الجديدة |

## 7. نتائج الدراسة

- **نتائج نظرية**

- العمل على تأهيل وتطوير المناطق التي تتمتع بمقومات بيئية جاذبة للسياح عن طريق التخطيط السياحي البيئي مما يحقق توازن بيئي وتقع مسئولية حماية المكان على عاتق المجتمع المحلى القاطن بالمنطقة او بالقرب منها وبمساعدة ومشاركة الجهات الحكومية والجهات الأخرى التي يمكن ان تدعم وتمكن المجتمع المحلى، مما يتطلب ذلك تفهم للنظام البيئي للمكان وذلك من خلال التوعية التثقيفية مع زيارات مخصصة لهذه المناطق كتجربة لا تنسي للمجتمع المحلى.
- الاعتماد على الطاقة النظيفة والمتجددة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح في المشروعات المقترحة للنزل البيئية وتحسين الصورة البصرية للمكان من خلال استخدام النباتات المحلية ومواد البناء المحلية للحفاظ على النظام الأيكولوجي للمكان مع الاعتزاز بالتراث الثقافي والشعبي للمجتمع من عادات وتقاليد واحتفالات شعبية.
- مراعاة التأثر المباشر للمجتمع المحلى حال اقتراح أي صورة مباشرة بالتنمية السياحية فلابد من اخذ آرائهم حتى لا يؤثر بشكل سلبي عليهم في مقابل تحقيق أرباح اقتصادية.

- **نتائج الحالة الدراسية للمخطط الاستراتيجي لمدينة وادي النطرون**

يتضح من خلال دراسة المخطط الاستراتيجي لمدينة وادي النطرون استنتاج مجموعة من نقاط الضعف والقوى في عملية التطوير بالمدينة على النحو التالي:

- عدم وجود خطة تنموية واضحة للسياحة البيئية للمدينة وذلك نتيجة لضعف الدراسات المعنية بالتنمية السياحية للتعرف على متطلبات السائحين والمجتمع المحلى (جانب الطلب) ودراسة للإمكانيات بالمدينة (جانب العرض) ودراسة للمشكلات والمحددات التي تعوق عملية التنمية وذلك لضعف الكوادر والخبرات من العاملين والقيادات في عملية التنمية السياحية البيئية ومما انعكس ذلك ضعف فاعلية برامج المشروعات السياحية لعدم مخاطبتها للاحتياجات الفعلية لعملية التنمية السياحية.
- تطرق المخطط الاستراتيجي الى ضرورة المشاركة الفعالة لجميع الجهات المعنية بتطوير المدينة من خلال مجموعة من اللقاءات والاجتماعات، ولكن من الملاحظ هناك احادية اتخاذ القرارات من بعض المسئولين مما يعوق المشاركة الفعالة لشركاء التنمية بمختلف الفئات.
- وجود ضعف في عملية توزيع الأدوار ومستويات المشاركة لكافة الفئات المعنية بالتنمية السياحية البيئية في جميع مراحل المخطط بداية من مرحلة جمع المعلومات وتحديد المشكلات وعوائق والرؤى التنموية والى مرحلة التنفيذ وما بعدها من مراجعة وتقييم.
- عملية اشراك هيئة التنمية السياحية محدودة في اعداد خطة سياحية تنموية للمدينة بالرغم من أنهم ذوي خبرة سياحية فمن الممكن الاستعانة بهم كأحد المشاركين الرئيسيين في عملية التنمية السياحية، مع الاستعانة بالمنظمات الخارجية المعنيين بالتنمية السياحية البيئية والتي يمكن ان يكون لها دور في التدريب وزيادة وعي أصحاب المصلحة وتقديم المشورة بشأن المعلومات التقنية.
- عدم وجود برامج توعية بيئية تتفاعل مع المجتمع المحلى لإعطاء معلومات عن الإمكانيات السياحية بالمدينة وان الحفاظ عليها تنعكس عليهم بشكل إيجابي في حالة تطويرها بمشروعات سياحية من خلال توفير فرص عمل لهم لإدرار دخل إضافي لهم.
- عدم وجود خطوات تنفيذية متبعة لكيفية الترويج والتسويق للمقومات السياحية بالمدينة كسياحة علاجية واستشفائية ودينية وذلك بالاستعانة بوسائل الاعلام والقطاع الخاص والشخصيات المصرية المعروفة في الخارج كوسيلة للترويج السياحي.
- اعتمد المخطط في الجوانب التمويلية على فئات شركاء التنمية وهم القطاع الحكومي، القطاع الخاص، الإدارة المحلية، الجمعيات الاهلية والمنظمات غير الحكومية، والمنح والهبات الدولية والمحلية
- من اولوية المشروعات في مجال تنمية الاقتصاد المحلى في اقامة منتجع سياحي بيئي بمنطقة البحيرات والتخلص من الملوثات البيئية بمنطقة البحيرات وتحويل وادي النطرون إلى موقع فريد للسياحة الداخلية والخارجية.

### 7. 1. الإطار العام المقترح للتخطيط السياحي البيئي لمدينة وادي النطرون

تم إعداد اطار التعامل للمخطط السياحي البيئي لمدينة وادى النطرون حيث يتم مراعاه مدخل التعامل وهو اعداد شبكة من اصحاب المصالح المتمثلة في تمكين المجتمع المحلى في اتخاذ القرارات والفئات الاخرى المتأثرة بالسياحة البيئية، فإستراتيجية التعامل يكون التخطيط من أسفل الى أعلى والاولوية الاولى هي المشاركة المجتمعية مع توعيه وتثقيف المجتمع المحلى بأهمية السياحة البيئية والحفاظ على الموارد الطبيعية وتسويق وترويج للمواقع السياحية بالمدينة مع مراعاة تقييم الاثر البيئي والقدرات البيئية للمشروعات السياحية البيئية المقترحة، والالتزام بمعالجة القضايا البيئية من الحفاظ على البيئة الطبيعية وتعظيم المنافع الاجتماعية والاقتصادية وربطها بالحفاظ على الطبيعة كما الموضح **بالشكل (12)**.

ويوضح **الشكل (13)** منهجية اعداد مخطط سياحي بيئي مقترح لمدينة وادى النطرون واول خطوة من خطوات المنهجية هو إعداد شبكة من جميع الفئات المتأثرة بالتنمية السياحية البيئية والاولوية الاولى للمشاركة المجتمعية للمجتمع المحلى المتمثلة في القيادات

الشعبية وأعضاء مجلس الشعب وممثلي المجتمع المحلى، فلابد من توعيه وتثقيف المجتمع المحلى بأهمية السياحة البيئية وتعريفهم بالمقومات السياحية والعوائد الاجتماعية والاقتصادية على المجتمع في مقابل الحفاظ على الموارد الطبيعية من توفير فرص عمل محلية وبالتالي زيادة دخل الاسرة وتطوير خدمات البنية التحتية، وذلك بالاستعانة بالجمعيات الاهلية وبدور القطاع الحكومي في إعداد ورش عمل وبرامج تدريبية وتوعوية مع وضع اشتراطات وسياسات التعامل مع النظام البيئي للمدينة، ودور القطاع الخاص والمستثمرين في إنشاء فنادق بيئية وخدمات سياحية تلبى احتياجات السائحين مع التركيز على توظيف العمالة المحلية من قاطني المدينة في كافة المشاريع السياحية وتدريبهم بما يتناسب مع نمط السياحة البيئية.

وأهمية تعاون وتشارك القطاع العام والخاص في تسويق وترويج لمقومات البيئة بالمدينة والتواصل مع الدول الاجنبية الاخرى لتحفيز السياح الدوليين في مقابل اضافة تسهيلات وعوائد اقتصادية للقطاع الخاص، وكل هذا يتطلب توافر الكوادر الفنية والمتخصصين في مجال التنمية السياحة البيئية والتطوير العمراني، فلابد من البداية تحديد وتوزيع الأدوار على الاطراف المعنية بالتنمية ومستوى مشاركتهم، وبعد بناء شبكة التواصل وتوزيع الادوار يتم وضع رؤى تنموية وأهداف مبدئية للتنمية السياحية البيئية بمشاركة كافة الاطراف المعنية حيث مشاركة المجتمع المحلى شرط أساسي، فالتنمية السياحية البيئية تراعى وجود جانب الطلب المتمثل في السائحين والمجتمع المحلى فلابد من الرضا المحلى ورضا السائحين من خلال تلبية احتياجاتهم وجانب العرض وهو الحفاظ على الموارد الطبيعية ومقومات الجذب السياحي فالندرة في وجود بحيرات استشفائية وأنواع نادرة من النباتات والحيوانات والطيور تعتبر عنصر جذب رئيسي للسائح بسبب فضل الاماكن البكر بمدينة وادى النطرون.

وتأتى مرحلة تحديد المشكلات البيئية ذات الاولوية التي تعانى منها المدينة وأهم القضايا الرئيسية من وجهات النظر المختلفة لأصحاب المصالح وبالأخص المجتمع المحلى لأنه على دراية بالبيئة المتواجد بها ويتم اعداد تحليل رباعي للمدينة، وبعد إعداد دراسة شاملة ومتكاملة للمدينة متفق عيها من جميع الفئات المتأثرة بالتنمية (أصحاب المصلحة) يتم وضع رؤى وأهداف تنموية نهائية للخطط السياحية المقترحة، ويتم إعداد برامج وخطط زمنية محددة بالمشروعات المقترحة وتوزيع دور الاطراف المختلفة من انشاء منتجعات سياحية استشفائية وتوفير خدمات سياحية وعمل دعاية وتسويق للمدينة وانشاء مشروعات اقتصادية محلية والاستفادة من الامكانيات المحلية مثل المشغولات اليدوية او تجهيز منتجات طازجة من نساء المدينة لتحسين مستوى الدخل وإمكانية تأجير النزل المحلية لصالح السائح الدولي أو أي وسائل انتاجية أخرى يتمتع بها المجتمع المحلى، وكل ذلك من خلال تقييم لهذه الخطط من المنظور البيئي والتعرف على مدى الحساسية البيئية للمشروعات وتقييم الاثر البيئي للمشروعات السياحية مع الزام السائحين بأخلاقيات التعامل مع تلك المناطق من خلال فرض بعض اللوائح عليهم، وعلى الجانب الاخر لابد من توعيه وتدريب السكان المحليين وتزويدهم بالمعلومات عن الموارد الطبيعية للعمل كمرشدين سياحيين وكيفية حسن استقبال السائح وتنظيم المكان والحفاظ عليه وحسن توديعهم للبقاء على دوام العلاقة، ثم مرحلة تنفيذ المشاريع المقترحة وتطبيقها وتأتى في النهاية مرحلة التقييم ما بعد تنفيذ المشروع لضمان استدامته وعملية المتابعة الدورية لضمان نجاح تنفيذ الخطط.

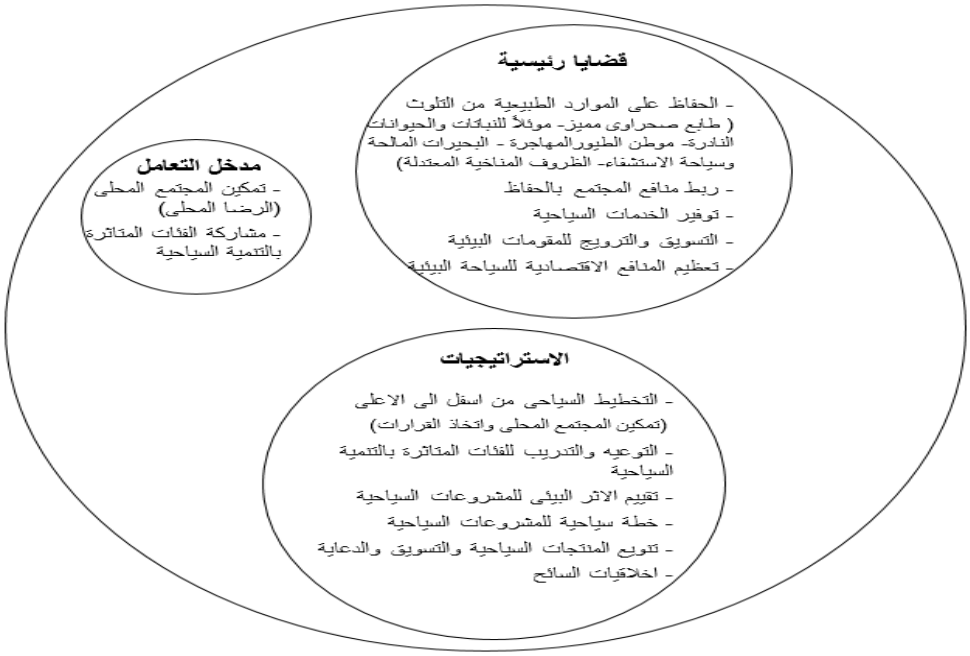


**شكل رقم (12) التخطيط السياحي البيئي المجتمعي لمدينة وادي النطرون**

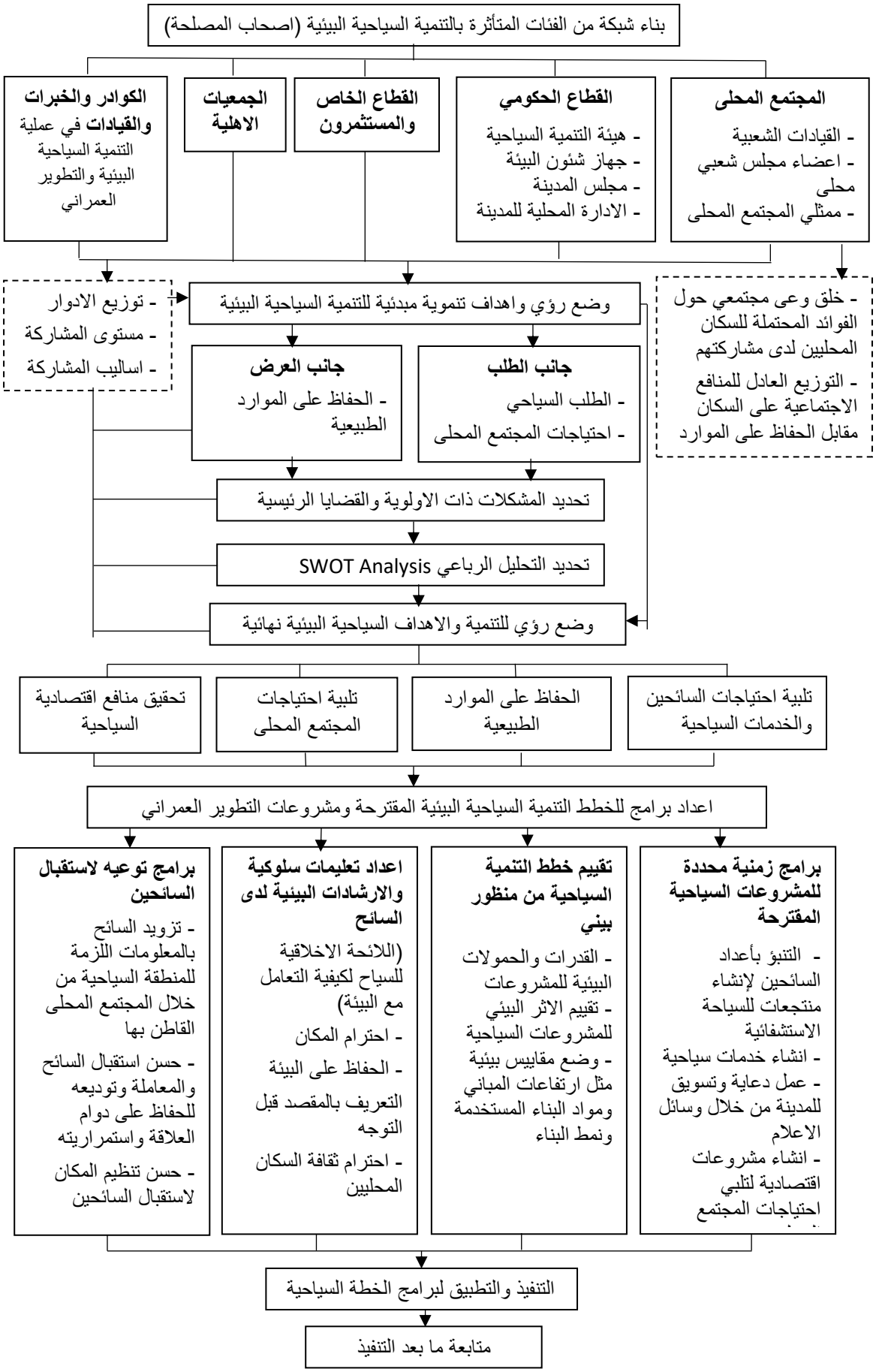


**شكل رقم (13) منهجية التخطيط السياحي البيئي لمدينة وادي النطرون**

**الملخص و التوصيات**

- عملية بناء شبكة من مجموعة اصحاب المصالح المناسبين ذات الصلة بالسياحة البيئية هي عملية معقدة وتحتاج الى مسئول لديه الخبرة بإدارة وتنمية السياحة البيئية يقوم بدور التواصل بمجموعات اصحاب المصلحة المختلفة لعقد الاجتماعات الرسمية والغير رسمية لتحديد أولويات مشاركتهم ودورهم أثناء العملية التخطيطية ولتسوية النزاعات بينهم، وعلى ان يضمن فريق الاجتماع الممثلين المؤهلين ولديهم الخبرة الكافية بالسياحة البيئية ولديهم القدرة على اتخاذ القرار مع امكانية الاستعانة بأصحاب المصلحة الخارجيين بمساعدة تنمية السياحة البيئية في مصر مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي واليونسكو ويكون دورها التدريب وزيادة وعي أصحاب المصلحة وتقديم المشورة بشأن المعلومات التقنية وفى بعض الاحيان المساعدات المالية.
- التشجيع على التفاعل المثمر بين ممثلي اصحاب المصلحة وبالأخص الممثلين لمصالح المجتمع المحلى ولا يتم الاعتماد على الآراء الشخصية فقط دون الدخول في حوار بناء بين اعضاء المجموعة المختلفين للوصول الى قرارات وخطط مناسبة ويسهل تنفيذها بالاتفاق مع جميع الاعضاء.
- العمل على تحديد أدوار ومسئوليات واضحة لمشاركة أصحاب المصلحة في وقت باكر من العملية التخطيطية بناء على خبراتهم واهتماماتهم لتجنب إضاعة الوقت والطاقة وخاصة مستويات مشاركة المجتمعات المحلية وهى المجموعات المستهدفة الرئيسية ولا تنحصر في ثلاثة مستويات فقط وهم الإعلام والاستشارة والاشراك وانما الانتقال الى مستوى التعاون (بداية التفاوض التفاعلي) حيث يتم إعادة توزيع الصلاحيات بين المواطنين وأصحاب النفوذ في اتخاذ القرار في المشروعات والخطط، وذلك من خلال تشكيل لجان مشتركة من المواطنين المحليين ومتخذي القرار وأصحاب المصالح ثم الانتقال الى اعلى مستويات المشاركة وهو التمكين حيث يتم وضع مهمة اتخاذ القرار في يد المواطنين بالمجتمع المحلى مما يجعل القرارات نابعة من السكان المحليين والقدرة على تحمل مسئولية اتخاذ القرار في البرامج والخطط التنموية المقدمة إليهم.
- تكليف وتكاتف الاجهزة الحكومية بتجميع المعلومات بشكل جماعي وليس بشكل منفصل حتى لا يحدث تكرار للمعلومات ولان نقص المعلومات مازال منتشر في العديد من الاجهزة الحكومية.
- التأكيد على دور وسائل الاعلام بالتعاون مع الهيئة العامة لتنشيط السياحة في الترويج والتسويق لنمط السياحة البيئية بمدينة وادى النطرون وبالاستعانة بوسائل التسويق الالكترونية في الدعاية والاعلانات باعتبارها اسرع وسيلة للترويج والاتصال على جميع انحاء العالم يتم من خلاله تسليط الضوء على المقومات السياحية بالمدينة وخاصة تميز المدينة ببحيرة نبع الحمرا باعتبارها من الاماكن المقدسة والخصائص الاستشفائية التي تتوفر في البحيرات لاستقبال المرضى من مختلف الاعمار من جميع انحاء العالم، بالإضافة بالمقومات الدينية والسياحة الريفية بالقرى المحيطة بمدينة وادى النطرون والاستجمام بالمناخ المحلى هناك مع توافر الهدوء للتمتع بجو الصحارى بالمدينة.
- الاهتمام بالنواحي البيئية والحفاظ على نظافة مدينة وادي النطرون من التلوث البيئي كنمط لسياحة الصحاري والعلاجية باعتباره عنصر جذب الرئيسي للسائح او زائر المدينة وذلك من خلال تجهيز ادارة بيئية تشمل جميع اصحاب المصالح والجهات المنوطة بالبيئة لحل جميع المشكلات البيئية والتي يمكن ان تعوق أي عملية التنمية السياحية بالمدينة.
- التخفيف من حدة الفقر في المجتمع المحلي من خلال توفير فرص العمل بتطوير الصناعات السياحية مثل الصناعات الحرفية التقليدية والمشغولات اليدوية كترويج للتراث المحلى وضمان استمراريته والحفاظ عليه، وتشجيع المستثمرين على توظيف ما لا يقل عن ثلث قوتهم العاملة من المجتمعات المحلية في الانشطة السياحية في مقابل الحصول على مزايا وتسهيلات.
- توفير الكوادر الفنية كمرشدين سياحيين مع اشراك افراد من المجتمع المحلى كمرشدين للسياح وزوار المدينة باعتبارهم أكثر معرفة ودراية لتعريف السائح بالمدينة والمقومات بها.
- اشراك اصحاب المصالح في عملية التخطيط السياحي البيئي للمدينة بداية من تحديد الاهداف والرؤى والمشكلات وصولا الى تنفيذ المشروعات السياحية ومتابعتها وتقيمها.
- امكانية الاستفادة من النزل البيئية للسكان المحليين لاستضافة السائح الدولي بها في مقابل مادي لزيادة دخل الاسرة.

## 8. تضارب المنفعة

المؤلف ليس لديه أي تضارب في المنفعة فيما يتعلق بمحتوى هذه المقالة.

## 9. المراجع

**المراجع العربية**


[2] ه. ع. الجليل، "العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة"، *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الوادى* ، العدد 9، صفحات 211-225، 2014.

[3] ا. م. بكر، "دور السياحة البيئية فى تحقيق التنمية المستدامة"، كلية السياحة والفنادق، جامعة المنيا، 2019.

[9] ز. ع. الرواضية، *السياحة البيئية المفاهيم والأسس والمقومات*. الاردن: دار زمزم ناشرون، 2013.

[10] ف. ب. غضبان، *السياحة البيئية المستدامة بين النظرية والتطبيق*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2015.

[11] أ. س. الأسرج، "التخطيط السياحى البيئى كآلية لتنمية السياحة البيئية المستدامة: بالتطبيق على قطاع مرسي علم السياحى"، *المجلة العلمية لكلية السياحة والفنادق، العدد 2، المجلد 17*، 2020.

[13] ح. درادكة، ح. العلوان، م. أبو رحمه، م. كافى ، *السياحة البيئية*. عمان: دار الاعصار العلمى للنشر والتوزيع، 2014.

[15] م. ع. محمود، *السياحة البيئية*، الطبعة الاولى. القاهرة: الجمعية الجغرافية السياحية، دار الكتاب الثقافي، 2012.

[18] خ. ا. بوزرب ، ع. عريس، "تنمية السياحة العلاجية كمدخل لتطوير القطاع السياحى _ قراءة فى بعض التجارب الدولية الرائدة مع إمكانية استفادة الجزائر منها"، ملتقى القطاع السياحى فى الجزائر بين الواقع والمأمول، 2017.

[19] خ. م. غرابية، *السياحة البيئية*. الاردن: دار ناشرى للنشر الالكترونى، 2012.

[20] س. م. مرسي ، ز. الصادى, "السياحة البيئية والإدارة البيئية المتكاملة فى المناطق السياحية فى محافظة جنوب سيناء (بالتطبيق على مدينة شرم الشيخ ومنطقة خليج العقبة)"، معهد التخطيط القومى (سلسلة مذكرات خارجية) رقم 1640، القاهرة، 2010.

[24] الهيئة العامة للتخطيط العمرانى ، برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، "المخطط الاستراتيجى العام لمدينة وادى النطرون_ محافظة البحيرة"، القاهرة، 2008.

[25] وزارة الدولة لشئون البيئة_جهاز شئون البيئة، الوكالة الدانمركية للتعاون الدولى، محافظة البحيرة، "خطة العمل البيئي لمحافظة البحيرة", 2008.

[26] ط. ع. السيد، ر. م. ب. الدين، م. ع. ا. المغازى، س. ع. موسى، "تطبيق مبادئ التنمية السياحية المستدامة بمنطقة وادى النطرون"، *مجلة كلية السياحة والفنادق- جامعة المنصورة، مجلد 5، 2019.*

[28] أ. ع. س. السماحي، ن. ع. ا. الصياد، أ. م. الفقي، "منهجية تمكين التنمية المستدامة للسياحة العلاجية لصحراء مصر _ دراسة تطبيقية على منتجع الحمرا ايكولودج بمدينة وادى النطرون"، *مجلة العلوم الهندسية و تكنولوجيا المعلومات، العدد 3، المجلد5*، صفحات 67-91، 2021، doi: 10.26389/ajsrp.s100421

**المراجع الأجنبية**

[1] T. Osman, D. Shaw and E. Kenawy, “Land Use Policy Examining the extent to which stakeholder collaboration during ecotourism planning processes could be applied within an Egyptian context,” Land use policy, vol. 78, pp. 126–137, 2018, doi: 10.1016/j.landusepol.2018.06.043.

[4] M. Elbaramelgy and S. Gammaz, M. Emara, “Community Based Ecotourism Strategies: Key Indicators For Successful Practices In Developing Countries,” Urban Research Journal, vol. 31, no. 1, pp. 103–122, 2019, doi: 10.21608/jur.2019.88566.

[5] R. Chan and K. Bhatta, “Ecotourism Planning and Sustainable Community Development: Theoretical Perspectives for Nepal,” South Asian Journal of Tourism and Heritage, vol. 6, no. 1, pp. 69–96, 2013, [Online]. Available: http://sajth.com/old/jan2013/Microsoft Word - 006 Roger Chan_Final 2.pdf.

[6] B. Garrod, “Local Participation in the Planning and Management of Ecotourism : A Revised Model Approach,” *Ecotourism*, vol. 2, no. 1, pp. 33–53, 2003, doi: https://doi.org/10.1080/14724040308668132.

[7] R. Scheyvens and H. Watt, “Tourism, empowerment and sustainable development: A new framework for analysis,” Sustainability, vol. 13, no. 22, pp. 1-19, 2021, doi: 10.3390/su132212606.

[8] A. E. Elvis, “An Assessment of Local Community Involvement in Community Based Ecotourism Planning and Development : The Case of Takamanda National Park. South West Region, Cameroon,” Master of degree, Dept. Touri. Manag., Eastern Mediterranean Univ., Cyprus 2014.

[12] E. H. Kenawy, “Collaborative approach for developing a more effective regional planning framework in Egypt : ecotourism development as case study,” Ph.D. dissertation, Dept. Geo.&plan. Eng., University of Liverpool, England, 2015.

[14] J. Higham, “Ecotourism: Competing and conflicting schools of thought,” in Critical Issues in Ecotourism, J. Higham, Eds. London: Routledge, 2007, pp. 1–18.

[16] M. Stanciu, A. Popescu, C.Sava, G.Moise, BG.Nistoreanu, J. Rodzik, I.A Bratu. “Youth’s perception toward ecotourism as a possible model for sustainable use of local tourism resources,” Frontiers in Environmental Science, vol. 10, pp. 1–21, 2022, doi: 10.3389/fenvs.2022.940957.

[17] World Tourism Organization (UNWTO), “Towards Measuring the Economic Value of

Wildlife Watching Tourism in Africa– Briefing Paper," Madrid, 2014. doi: 10.18111/9789284416752.

[21] E. H. Kenawy and D. Shaw, "Developing a more effective regional planning framework in Egypt : the case of ecotourism," WIT Transactions on Ecology and the Environment, vol. 187, pp. 77–91, 2014.

[22] World Tourism Organization (UNWTO), "Annual Report 2012," Madrid, Spain, 2013.

[23] K. . T. Gumede and T. . A. Nzama, "Approaches toward Community Participation Enhancement in Ecotourism," in *Protected Area Management*, vol. 11, 2021, p.p 1-22.

[27] T. H. Ayad and S. Canal, "Assessment of Tourism Resources for Future Tourism Development : Case of Wadi El Natrun," International J. of Opers. and Quant. Management, vol. 28, pp. 44–66, 2022, doi: 10.46970/2022.28.1.3.